ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

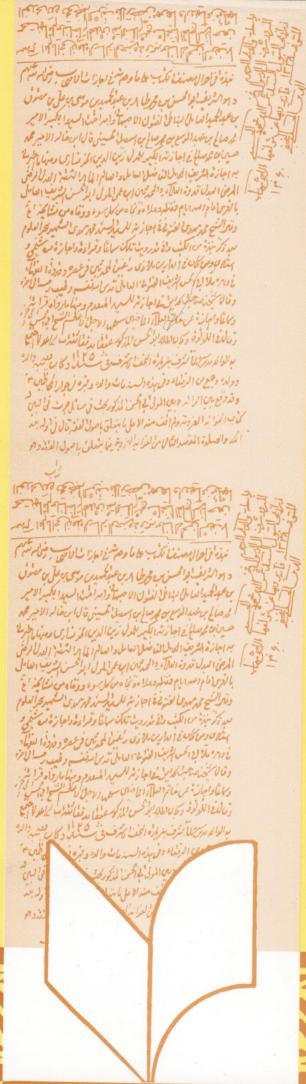

العددان الأوّل والثاني [١٢٥ - ١٢٦]

السنة الثانية والثلاثون / محرّم - جمادى الآخرة ١٤٣٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العددان : الأوّل والثاني [١٢٥ ـ ١٢٦] السنة الثانية والثلاثون / محرّم ـ جمادىٰ الآخرة ١٤٣٧هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

النعماني ومصادر الغيبة[1]
(١)

السيّد محمّد جواد الشبيري الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة :

إنّ مفهوم غيبة صاحب العصر والزمان(عج) وبيان أسبابها وأبعادها ومسح الغبار عن وجهها الناصع قد أفضىٰ إلىٰ تأليف الكثير من الكتب عبر القرون الأولىٰ ومن قبل المنتسبين إلىٰ مختلف الفرق والمذاهب الإسلامية ، وللأسف الشديد لم يصل إلينا من هذه الكتب الكثيرة عبر عوادي الزمن غير النزر القليل ، حتّىٰ أنّ بعض هذه المصادر لا نرىٰ سوىٰ أسماء لها في كتب الفهارس من قبيل : **فهرست النجاشي** ، المعروف بـ: **رجال النجاشي** ، **وفهرست الشيخ الطوسي** وغيرها ، وعلىٰ الرغم من ذلك يمكن لنا من خلال

---

(١) تعريب: السيّد حسن علي مطر الهاشمي .

البحث والتنقيب أن نحفر كوّة في جدار التراث للوصول إلىٰ الكتب المفقودة، وإنّ هذه المهمّة رهن بتنقيح مباني منهج جديد في المباحث الرجالية والتعريف بالكتب، وهي عملية يمكن تسميتها بـ: (تحديد المصادر).

وقد وقف كاتب هذه السطور منذ سنوات علىٰ أهمّية هذا النوع من البحوث، وقام بجهود حثيثة في بيان الأبعاد النظرية والعملية لهذا النوع من الأبحاث، علىٰ أمل أن تجد هذه الأعمال طريقها إلىٰ النشر.

هناك ثلاثة مصادر هامّة لبحث (الغيبة) وهي: كتاب **الغيبة** لأبي عبد الله النعماني (في النصف الأوّل من القرن الرابع)، وكتاب **كمال الدين وتمام النعمة**[1] للشيخ أبي جعفر الصدوق (٣٠٦ ـ ٣٨١هـ)، وكتاب **الغيبة** للشيخ أبي جعفر الطوسي (٣٨٥ ـ ٤٦٠هـ).

تمّ تأليف كلّ واحد من هذه الكتب الثلاثة بأسلوب خاصّ، بيد أنّها بأجمعها تشترك في العديد من المسائل، ومن بين الأمور التي تشترك فيها هذه الكتب الثلاثة هو افتقادنا لأكثر مصادرها، ومن هنا أضحت تعرف بوصفها من المصادر الأولىٰ، وإنّ الأثر الروائي الأوّل من بين هذه الكتب

---

(١) هناك من ذهب إلىٰ القول بأنّ عنوان هذا الكتاب هو: إكمال الدين وإتمام النعمة، وهو خطأ بدليل أنّ الصدوق نفسه ـ وهو مؤلّف الكتاب ـ يشير إلىٰ هذا الكتاب في جميع أعماله الأخرىٰ بعنوان (كمال الدين وتمام النعمة)، كما أنّ القول باقتباس هذا العنوان من الآية الثالثة من سورة المائدة لا ينهض دليلاً علىٰ تسمية الكتاب بـ: (إكمال الدين وإتمام النعمة)، ونترك تفصيل البحث في هذه النقطة إلىٰ فرصة أخرىٰ.

الثلاثة هو كتاب **غيبة النعماني**، وقد اختصّ هذا الكتاب بذكر الأحاديث المأثورة عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام[١]، وأحياناً الأحاديث المأثورة عن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بشأن الغيبة ومبانيها الاعتقادية، ولا تجد في هذا الكتاب شيئاً من الحديث عن غيبة الأنبياء السابقين، وأخبار المعمّرين وما إلىٰ ذلك ـ ممّا استحوذ علىٰ جزء كبير من كتاب **كمال الدين وتمام النعمة** ـ كما لم يبحث في تاريخ الغيبة، من جهة: ولادة الإمام المهدي، ووقائع الغيبة الصغرىٰ، وسيرة النوّاب الأربعة، والتوقيعات الصادرة عن الناحية المقدّسة، وما إلىٰ ذلك من الأبحاث التي نشاهدها في كتاب **كمال الدين وتمام النعمة**، وكذلك في **غيبة الشيخ الطوسي**، كما لا نشاهد في هذا الكتاب شيئاً من البحوث والمسائل (الكلامية ـ العقلية) التي شكّلت مدخلاً لكتاب **غيبة الشيخ الطوسي**، فقد بحث النعماني في كتابه موضوع الغيبة ومبانيها الاعتقادية من زاوية روائية بحتة، وقد شكّلت مسائل من قبيل: ضرورة وجود الإمام، والأئمّة الإثنا عشر، وكونهم أوصياء، وأنّهم منصوص عليهم من قبل الله، وضرورة الاعتقاد بالإمام والحجّة علىٰ الأرض، وضرورة الصبر وانتظار الفرج في عصر الغيبة، واختبار الشيعة وامتحانهم في هذه الحادثة، وكذلك أوصاف الإمام المنتظر(عج)، وعلامات الظهور، وجانب من أحوال الإمام وخصائص أنصاره وأصحابه وشيعته في عصر الظهور، وهذه نماذج من المسائل المبحوثة في كتاب **الغيبة** للنعماني.

---

(١) غيبة النعماني: ٢٣ ـ ٢٩.

ومن بين ما يميّز هذا الكتاب اعتماده على الكثير من المصادر التي لا نجدها إلّا في هذا الكتاب حصريّاً، ولذلك فقد اشتمل هذا الكتاب على الكثير من الأحاديث التي لم يرد ذكر لها في غيره من مصادر الغيبة الموجودة بين أيدينا، وهذا ما سيتّضح من خلال الجولة التي سنقوم بها على مصادر هذا الكتاب في هذا المقال.

تتبّع المصادر:

إنّ البحث في تتبّع مصادر الكتب الحديثية يعدّ من الأبحاث الهامّة التي لم تحظ بالاهتمام الكافي، وإنّ السبب الرئيسي لعدم الخوض في هذا البحث يكمن في استحالة الوصول إلى مثل هذه المصادر، ولكن بعد توفّر برامج الحاسوب فيما يتعلّق بالكتب الحديثية أصبح الخوض في هذا النوع من الأبحاث متاحاً، وفيما يلي نستعرض فهرسة لبعض الفوائد المترتّبة على بحث تتبّع المصادر:

١ ـ إنّ معرفة مصادر الكتاب تؤثّر على تقييم مدى ما لذلك الكتاب من قيمة واعتبار؛ فكلّما ارتفعت قيمة مصادر الكتاب انعكس ذلك على رفع رصيد ذلك الكتاب نفسه.

٢ ـ كما يؤثّر بحث معرفة المصادر على تقييم اعتبار تلك المصادر؛ إذ أنّ اعتماد العلماء الكبار على كتاب يلعب دوراً كبيراً في إثبات الاعتبار والقيّمة العلمية له.

٣ ـ من خلال تتبّع المصادر يمكن ترميم أجزاء من التراث المفقود، وبذلك نحصل على رؤية أفضل بشأن مضمون هذه الكتب.

٤ ـ إنّ معرفة مصادر الروايات المسندة تحظى في المباحث الحديثية بأهمّية قصوى، إذ من خلال ذلك يمكن لنا أن نخطو خطوات واسعة في التعرّف إلى التحريفات والتصحيفات الواقعة في الأسانيد، وتمييز المشتركات الواقعة فيها، ورفع الإبهامات الموجودة في الأسانيد وما إلى ذلك، إلّا أنّ هذا المقال لا يستوعب التفصيل في هذا البحث.

٥ ـ هناك مباني رجالية هامّة لا تحتاج إلى بحث في طرقها إلى الكتب، ومن هنا يغدو العثور على الطرق في الأسانيد هامّاً للغاية.

٦ ـ هناك توجّه عند المستشرقين عموماً، وهو أنّهم يرجعون تاريخ أيّ مقولة أو نظرية تصلهم إلى تاريخ الحقبة الزمنية التي دوّنت بها تلك المقولة، وبغضّ النظر عن الإشكالات المبنائية الهامّة الواردة على هذا التوجّه الناشئ عن عدم معرفة ماهية السند ودوره في المستندات التاريخية، إلّا أنّ هذا التوجّه على كلّ حال ألقى بظلاله على الطبقة المثقّفة وعلى الجامعيّين من ذوي الاختصاص في العلوم الإنسانية، وطبقاً لهذا التوجّه فإنّ العثور على المصادر المدوّنة لكتاب ما يمكنه أن يدفع بتاريخ تلك المقولة إلى أعوام وربّما قرون من تاريخها الواقعي، ممّا يضفي تأكيداً على أصالة تلك المقولة.

وبناءً على هذا تمّ ترتيب هذا المقال على ثلاثة أقسام، على النحو الآتي:

الفصل الأوّل : تاريخ حياة المؤلّف : وقد سعينا في هذا الفصل من خلال البحث في المصادر الحديثية والرجالية المتوفّرة إلىٰ عرض المزيد عن سيرة النعماني وشيوخه وتلاميذه وغايته من تأليف كتاب **الغيبة** ، والتاريخ التقريبي لتأليفه .

الفصل الثاني : مصادر كتاب الغيبة : في هذا الفصل يتمّ التعريف بالمصادر المدوّنة التي استند إليها النعماني في كتابه ، وكذلك الروايات التي سمعها مشافهة من شيوخه ، كما أوردنا في هذا الفصل بحثاً مسهباً بشأن أسلوب العثور علىٰ مصادر الكتب الحديثة المسندة أيضاً .

الفصل الثالث : علاقة النعماني بأستاذه الكليني : وقد تمّ تدوين هذا الفصل لرفع بعض الإبهامات بشأن أحاديث باب الإمام الثاني عشر في كتاب **الكافي** .

جدير بالذكر أنّ جميع الإحالات الموجودة في **غيبة النعماني** كانت طبقاً لطبعة هذا الكتاب والتي حقّقها الأستاذ علي أكبر الغفّاري (مكتبة الصدوق ، طهران ، ١٣٩٧هـ . ش) ، وقد طبع هذا الكتاب مؤخّراً بالمواصفات الآتية : (أنوار الهدىٰ ، تحقيق : فارس حسّون كريم ، قمّ ، ١٤٢٢هـ . ق) ، وقد كنت أرجو أن تشتمل هذه الطبعة علىٰ تصحيح الأخطاء السندية من خلال مقابلتها بالمخطوطة أو الرجوع إلىٰ نسخة **بحار الأنوار** إلّا أنّني لم أجد أثراً لهذه التصحيحات ، وبعد مراجعتي لمقدّمة التحقيق أدركت أنّه لم يتمّ الرجوع

إلىٰ أيّ نسخة خطّية، وهو أمر يدعو إلىٰ العجب، والذي يبدو أنّ الميزة الوحيدة لهذه الطبعة تكمن في تخريجات الأحاديث فقط، علىٰ أمل أن يؤخذ تحقيق هذا النوع من التراث بجدّية أكبر.

علىٰ أمل أن يحظىٰ هذا المقال برضىٰ صاحب أمرنا ومحبوبنا الغائب عن أنظارنا، فهو سرّ الخلق والوجود، وبيمنه رزق الورىٰ وثبتت الأرض.

الفصل الأوّل

تاريخ حياة النعماني رحمه الله

إنّ مؤلّف كتاب **الغيبة** هو أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني الكاتب، من كبار علماء القرن الهجري الرابع، وقد وصفه النجاشي، فقال:

«أبو عبد الله الكاتب، النعماني، المعروف بابن زينب[١]، شيخ من أصحابنا، عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث، قدم بغداد وخرج إلى الشام ومات بها»[٢].

ليس هناك من معلومات دقيقة حول تاريخ ومكان ولادته أو أسرته أو مراحل حياته الأولى، وما أمكن لنا الحصول عليه من طيّات أسانيد كتاب **الغيبة** بشأن سيرته وحياته كالآتي:

١ ـ روى له أبو القاسم موسى بن محمّد القمّي عام (٣١٣هـ في شيراز حديث اللوح ـ الحديث المعروف الذي رواه جابر بن عبد الله الأنصاري ـ

---

(١) وفي غيبة الطوسي (٩٠ / ١٢٧) تمّ التعبير عنه بـ: «المعروف بابن أبي زينب النعماني الكاتب».

(٢) رجال النجاشي ١٠٤٣ / ٣٨٣.

عن سعد بن عبد الله الأشعري[١].

٢ ـ في عام (٣٢٧هـ) كان النعماني متواجداً في بغداد؛ لأنّه أخذ الحديث عن أبي علي محمّد بن همّام في شهر رمضان من تلك السنة في داره الواقعة في بغداد[٢].

٣ ـ وفي عام (٣٣٣هـ) أخذ الحديث عن محمّد بن عبد الله بن معمر الطبراني في طبرية من نواحي الأردن[٣][٤].

٤ ـ في بداية أسناد عدد من الأحاديث في باب (ما روي من أنّ الأئمّة إثنا عشر من طريق العامّة) نشاهد اسم محمّد بن عثمان، وقد روىٰ في أكثر هذه الأسانيد عن ابن أبي خيثمة (أبو بكر بن أبي خيثمة = أحمد بن أبي خيثمة = أحمد بن أبي خيثمة = أحمد)، وفي بداية هذه المجموعة من الأسانيد ذكر الاسم الكامل لهذا الراوي علىٰ النحو الآتي: (محمّد بن عثمان بن علّان الدهني البغدادي) وأشير إلىٰ أنّ أخذ الرواية عنه كان في دمشق[٥] دون أن يعيّن تأريخ الأخذ بالتحديد، فمن هو هذا الراوي؟ من خلال التتبّع في كتب الرجال والتاريخ لم نعثر علىٰ شخص بهذا الاسم، في حين رأينا في كتب التراجم والرجال عند

---

(١) غيبة النعماني ٥ / ٦٢.

(٢) المصدر نفسه ٦ / ٢٤٩.

(٣) معجم البلدان، ١٧، (أطلس تاريخ الإسلام، العديد من الموارد)، معجم ما استعجم ١ / ٩٣.

(٤) غيبة النعماني ١ / ٣٩.

(٥) المصدر نفسه ٣٧ / ١٠٢.

العامّة شخصاً آخر ويبدو أنّه نفس هذا الراوي.

وقد ترجم مؤلّف **تاريخ بغداد** لـ: (عثمان بن محمّد بن علي بن أحمد ابن جعفر بن دينار بن عبد الله أبو الحسين المعروف بابن عـلّان الذهـبي) قائلاً: «عثمان بن محمّد بن علي بن أحمد بن جعفر بن دينار بن عبد الله، أبو الحسين المعروف بابن علّان الذهبي، حدّث بالشام وبمصر»، ثـمّ نـقل كلاماً عن المحدّث الذي روىٰ الحديث في دمشق قائلاً: «حدّثنا أبو الحسين عثمان بن محمّد بن علّان الذهبي البغدادي، قدم علينا في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمئة»، وفي نهاية الترجمة نقل عن بعض المحدّثين أنّه بغدادي، حيث قال: «أبا الحسين، بغدادي قدم مصر ... وخرج فتوفّي بدمشق، قال ابـن مسرور: توفّي بحلب. قال لي الصوري: توفّي سنة أربع وثلاثين وثـلاثمئة بحلب»[١].

كما ترجم له ابن عساكر في **تاريخ دمشق** قائلاً: «عثمان بن محمّد بن علي بن علّان بن أحمد بن جعفر أبو الحسين الذهبي البغدادي»، ثمّ قال: «عثمان بن محمّد بن علي بن علّان بن أحمد بن جعفر أبو الحسين الذهبي البغدادي». وقال: «سكن مصر، وحدّث بها وبـدمشق». ثـمّ ذكـر مشـايخه ويظهر من بينهم اسم (أبي بكر بن أبي خيثمة)[٢].

وبعد المقارنة بين ما ذكره ابن عساكر وما ذكره الخطيب البـغدادي،

---

(١) تاريخ بغداد ١١ / ٣٠١ ـ ٣٠٢ / ٦٠٩١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٠ / ٢٦ / ٤٦٣٥.

يبدو أنّ (عليّاً) و(علّان) شخصية واحدة، وأنّ (علّان) هو الطريقة العامّية لتلفّظ اسم (عليّ)[١]، وعليه فإنّ تكرار هذين الاسمين في سلسلة النسب قد يكون من السهو والغلط.

وعلىٰ كلّ حال يبدو أنّ هذا الشخص هو أستاذ الشيخ النعماني، وأنّه ألقىٰ الحديث علىٰ النعماني في حدود تلك السنة (٣٣٢هـ) في دمشق عندما كان فيها، وربّما وقع خطأ أو تصحيف في ضبط اسمه في **غيبة النعماني**، حيث حصل خلط بين اسمه واسم والده، وإنّ لقبه (الذهبي) مثبت بالذال ـ المعجمة ـ والباء ـ الموحّدة ـ كما تمّ التصريح بذلك في كتب ضبط الأسماء والألقاب[٢]، وقد تمّ تصحيفه في **غيبة النعماني** بـ: (الدهني).

٥ ـ جاء في بداية **الغيبة** أنّ أبا عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني قد قرأ هذا الكتاب في حلب علىٰ أبي الحسين محمّد بن علي البجلي الكاتب[٣]، وربّما كان هذا الراوي هو نفسه راوي النعماني المعروف محمّد ابن علي أبو الحسين الشجاعي الكاتب، والذي جاء اسمه في هذا الموضع من بعض نسخ الكتاب الأخرىٰ، وقد ذكر أنّ رواية أبي عبد الله النعماني له

---

(١) مقدّمة ابن صلاح: ٣٠٩، تدريب الراوي ٢ / ٧٨٩، تجريد أسانيد الكافي ١١، وقارن ذلك مع أنساب السمعاني ٤ / ٢٦٤.

(٢) توضيح المشتبه ٤ / ٤٩، الإكمال لابن ماكولا ٣ / ٣٩٦، تاريخ دمشق ٤٠ / ٢٧ نقلاً عن عبد الغني بن سعيد.

(٣) غيبة النعماني: ١٨.

قد حصلت في ذي الحجّة من عام ٣٤٢ للهجرة[١]، وبذلك يبدو أنّ لقب (البجلي) تصحيف من (الشجاعي)، وإنّ الشبه القريب بين هذين اللقبين في شكل كتابتهما أدّىٰ إلىٰ هذا التصحيف.

هذه بعض موارد روايات النعماني التي تمّ التصريح فيها بمكان أو زمان أخذ الحديث أو روايته. والجدير بالذكر هنا أنّ الكثير من مشايخ النعماني هم من مشايخ هارون بن موسىٰ التلعكبري ـ كبير المحدّثين في بغداد ـ أيضاً، وأنّ التلعكبري قد أخذ الرواية عنهم حوالي تلك السنة (٣٢٧ للهجرة) وهي الفترة ذاتها التي أخذ فيها النعماني الحديث في بغداد عن أبي علي محمّد بن همّام، وربّما يشير عدم التنويه إلىٰ مكان أخذ التلعكبري الرواية عن هؤلاء الرواة أنّه قد حصل ذلك في بغداد، ويظهر من بعض مشايخ النعماني أنّه حضر في بغداد أيضاً، من هنا يبدو أنّ أكثر أخذ النعماني للحديث كان في بغداد، وفيما يلي نستعرض بعض المعلومات بشأن مشايخ النعماني والتي يمكن أن تساعدنا في إثبات هذا الاحتمال.

فمن المشايخ الذين أخذ النعماني عنهم الرواية في بغداد ـ غير أبي علي محمّد بن همّام ـ فهم:

١ ـ أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفي المعروف بـ: (ابن عقدة) (٣٣٢ للهجرة)[٢]، فقد روىٰ عنه النعماني الكثير من الأحاديث، وقد سافر ابن عقدة

---

(١) المصدر نفسه، الهامش رقم: ٢.

(٢) تاريخ بغداد، ٥ / ٢٢، رجال الطوسي، ٤٠٩ / ٥٩٤٩ = ٣٠، قارن ذلك مع

إلىٰ بغداد ثلاث مرّات[١]، وفي سفرته الثالثة إلىٰ بغداد والتي كانت في عام (٣٣٠ للهجرة) حصل علىٰ كرسي إملاء الحديث في مسجد الرصافة ومسجد براثا[٢]، ويبدو أنّ النعماني قد أخذ عنه الحديث في هذه الفترة أي في عام (٣٣٠ للهجرة) بالتحديد.

٢ ـ أحمد بن نصر بن هوذة أبو سلمان الباهلي (المتوفّىٰ في شهر ذي الحجّة من سنة ٣٣٣ في جسر النهروان)، أخذ التلعكبري عنه الحديث عام (٣٣١ للهجرة) وحصل منه علىٰ إجازة في الرواية[٣].

٣ ـ سلامة بن محمّد، وأكثر أحاديثه في **غيبة النعماني** عن أحمد بن علي بن داود القمّي[٤].

ذكر الشيخ الطوسي بشأن سلامة بن محمّد بن إسماعيل الأرزني أنّه: «نزيل بغداد، أخذ التلعكبري عنه الحديث سنة (٣٢٨ للهجرة)، وحصل منه علىٰ إجازة في الرواية»[٥]، وهو خال أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود.

فهرست الطوسي (تحقيق: السيّد عبد العزيز الطباطبائي): ٧٠ / ٨٦، رجال النجاشي، ٩٥ / ٢٣٣ حيث أرجع تاريخ وفاته لعام (٣٣٣ للهجرة)، ويبدو أنّه غير صحيح.

(١) تاريخ بغداد ٥ / ١٨، نقلاً عن ابن الجعابي تلميذ ابن عقدة.

(٢) تاريخ بغداد ٥ / ١٥، (وكذلك: ص ٢٢، السطر ١٦)، أمالي الطوسي ٢٦٩ / ٥٠١ المجلس ١٠، ج ٣٩.

(٣) رجال الطوسي ٤٠٩ / ٥٩٥٠ = ٢١.

(٤) غيبة النعماني ١٨ / ١٣٤، ٦ / ١٤٩، ٦ / ٢٨٦، وكذا راجع ما سيأتي في هذه المقالة.

(٥) رجال الطوسي ٤٢٧ / ٦١٣٩ = ٤.

طبقاً لرواية النجاشي فإنّ (أحمد بن داود) قد تزوّج من أخت (سلامة ابن محمّد)، وقد رزق منها (بأبي الحسن محمّد بن أحمد)، وإنّ (سلامة بن محمّد) عمد بعد وفاة (أحمد بن داود) إلىٰ اصطحاب ولده (أبو الحسن محمّد) إلىٰ بغداد، وأقام فيها ردحاً من الزمن، ثمّ سافر إلىٰ الشام ليعود بعدها أدراجه إلىٰ بغداد ثانية، ليفارق الدنيا هناك عام (٣٣٩ للهجرة)[١].

نحتمل قويّاً أنّ النعماني قد أخذ الحديث والرواية عن سلامة بن محمّد في بغداد ـ وليس في الشام ـ وكان ذلك في حوالي تلك السنة ـ عام (٣٢٧ للهجرة) ـ التي أخذ فيها التلعكبري الرواية عن سلامة أيضاً.

٤ و٥ ـ أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الله بن يونس الموصلي الأكبر، وأخوه أبو القاسم عبد الواحد، فقد سمع التلعكبري الحديث من كلا هذين الأخوين عام (٣٢٦ للهجرة)، وحصل علىٰ إجازة في الرواية من أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الله[٢].

٦ ـ محمّد بن يعقوب الكليني، فقد روىٰ عنه النعماني الكثير من الأحاديث، وفي عام (٣٢٧ للهجرة) سمع عدد من رواة **الكافي** الحديث عن الكليني في بغداد (باب الكوفة)[٣]، وقد توفّي الكليني في هذه المدينة عام (٣٢٨ أو ٣٢٩ للهجرة)، ودفن في مقبرة (باب الكوفة)[٤].

---

(١) رجال النجاشي، ١٩٢ / ٥١٤.

(٢) رجال الطوسي، ٤٣١ / ٦١٨٣ و٦١٨٤ = ٢٦ و٢٧.

(٣) مشيخة التهذيب ١٠ / ٢٩، ومشيخة الاستبصار ٤ / ٣١٠.

(٤) فهرست الطوسي ٣٩٥ / ٦٠٣، رجال الطوسي ٤٣٩ / ٦٢٧٧، رجال النجاشي ٣٧٧ / ١٠٢٦، الإكمال لابن ماكولا ٧ / ١٤٤.

يجب أن تعود رواية النعماني عن الكليني إلىٰ حوالي عام (٣٢٧ للهجرة) في بغداد، وطبقاً لرواية ابن عساكر فإنّ الكليني قد سافر إلىٰ دمشق، وأنّه روىٰ الحديث عن بعض مشايخه في بعلبك[١]، ولكن يبدو أنّ سفر النعماني إلىٰ الشام قد جاء بعد وفاة الكليني، لذلك لا يمكن اعتبار رواية النعماني عن الكليني ذات صلة بهذه الرحلة.

ومن بين مشايخ النعماني ـ الذي تشير بعض الشواهد إلىٰ حضورهم وتواجدهم في بغداد ـ أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي الذي روىٰ عنه التلعكبري[٢].

ومحمّد بن عبد الله بن جعفر الحميري حيث ذكر النجاشي في ترجمته في رجاله أنّه قال: «كان السبب في تصنيفي هذه الكتب أنّي تفقّدت فهرست كتب المساحة التي صنّفها أحمد بن أبي عبدالله البرقي ونسختها ورويتها عمّن رواها عنه وسقطت هذه السنة الكتب عنّي فلم أجد لها نسخة فسألت أخواننا بقم وبغداد والريّ فلم أجدها عند أحد منهم»[٣].

ومن بين مشايخ النعماني: علي بن أحمد البندنيجي، وبندنيج مدينة قريبة من بغداد[٤]، وربما كان هو علي بن أحمد بن نصر البندنيجي، الذي

---

(١) تاريخ دمشق ٥٦ / ٢٩٧.

(٢) فهرست الطوسي ٧١ / ٨٨، وكذلك ما سوف يأتي في بقية المقال.

(٣) رجال النجاشي ٣٥٥ / ٩٤٩.

(٤) أنساب السمعاني ١ / ٤٠٢.

قال ابن الغضائري: «إنّه يسكن في الرملة من فلسطين»[١]. ولذلك يبدو أنّ النعماني قد أخذ عنه الحديث في بغداد أو بلاد الشام.

ومن بين مشايخ النعماني: محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ـ ولم يذكر اسمه إلا مقروناً باسم محمّد بن همّام ـ وكما يقول القاضي محسن بن علي التنوخي ـ صاحب كتاب **نشوار المحاضرة** ـ: «فإنّه كان من شيوخ أهل الأدب في البصرة، وإنّه لازم والد القاضي التنوخي طويلاً»[٢]، وإنّ القاضي محسن التنوخي ـ الذي ترعرع في البصرة[٣] ـ قد درس عنده الخطّ والإنشاء، ولازمه مدّة طويلة»[٤]. ولا نعرف بدقّة ما إذا كان النعماني قد روىٰ الحديث عن محمّد بن الحسن بن محمّد بن جمهور في البصرة، أم أنّه روىٰ عنه الحديث في بغداد كما هو الشأن في محمّد بن همّام.

وعليه فمن خلال التدقيق فيما تقدّم يمكن لنا أن نحصل علىٰ صورة قريبة من الواقع عن حياة النعماني، فهو وإن لم يكن من أهل بغداد ولكنّه أقام فيها منذ حوالي عام (٣٢٧ للهجرة)، وأنّه أخذ الرواية عن مشايخ

---

(١) المصدر نفسه ٣ / ٩١، وأيضاً: مجمع الرجال ٤ / ١٦٥، خلاصة العلّامة الحلّي ٢٣٥ / ٢٧، رجال ابن داود ٤٨١ / ٣٢٠، رجال ابن الغضائري (إعداد السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي) ٣ / ٨٢. جدير بالذكر أنّنا نجد تصحيفاً في لقبه في بعض الموارد المتقدّمة.

(٢) نشوار المحاضرة ٤ / ١٠٩ نقلاً عن معجم الأدباء ٦ / ٤٩٨، وراجع أيضاً: كتاب نشوار المحاضرة ٣ / ١٦٥ و٢٥٨.

(٣) نشوار المحاضرة، مقدّمة المصحّح، ص ١٩ و٢٠.

(٤) المصدر السابق ٤ / ١٠٩.

الحديث في بغداد ، وفي حوالي العام (٣٣٤ و٣٣٣ للهجرة) سافر إلىٰ الشام ، وكان في حلب عام (٣٤٢هـ) ، وروىٰ هناك كتابه لتلاميذه ، ويحتمل أنّه قد ألّفه هناك ، وكانت وفاته في بلاد الشام أيضاً .

جدير بالذكر أنّ عدداً من كبار علماء الشيعة قد هاجروا إلىٰ بغداد قبيل عام (٣٣٠ للهجرة) ، فكانت هجرة محمّد بن يعقوب الكليني وأبو عبد الله النعماني في عام (٣٢٧ للهجرة) ، ويحتمل قويّاً أن تكون هجرة سلامة بن محمّد الأرزني برفقة ابن أخته أبي الحسن محمّد بن أحمد بن داود القمّي إلىٰ بغداد قد حدثت في تلك السنوات ، وقد سافر كلّ من سلامة بن محمّد ومحمّد بن يعقوب الكليني وأبي عبد الله النعماني إلىٰ بلاد الشام ، ويغلب علىٰ الظنّ أنّ سفر سلامة بن محمّد إلىٰ الشام قد تزامن مع سفر أبي عبد الله النعماني في سنة (٣٣٣ للهجرة) تقريباً ، فهل كان سبب هذه الأسفار المتشابهة والمتزامنة يعود إلىٰ دافع واحد؟ وهل يمكن لنا أن نعزو ذلك إلىٰ حضور الأسرة الشيعية الحاكمة من آل حمدان ـ وخاصّة سيف الدولة الأمير المحبّ للعلم والأدب ، والذي كان يجلّ العلماء كثيراً ويدنيهم منه ـ واعتباره مؤثّراً في هذه الأسفار[١] ، هذا وقد ذهب ابن الجعابي ـ المحدّث الشيعي الشهير في بغداد ـ إلىٰ سيف الدولة الحمداني فقرّبه منه وأدناه وجعله من خاصّته[٢] ،

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الكبرىٰ ، هامش مدخل آل حمدان ١ / ٦٩٢ ، نقلاً عن الثعالبي ، يتيمة الدهر ١ / ١١ ، وغيرهما .

(٢) فهرست الطوسي ٣٢٥ / ٥٠٦ .

وفي تلك السنة ـ بالتحديد (٣٣٣ للهجرة) ـ استولىٰ سيف الدولة علىٰ حلب، وكانت سيطرته الكاملة عليها في بداية سنة (٣٣٤ للهجرة)[١].

علماً بأنّ لقب (الكاتب) الذي يحمله النعماني يمكن أن يكون ناظراً إلىٰ نوع من الصلة بينه وبين أصحاب المناصب، ولكنّنا لا نعرف شخصاً بعينه كان النعماني كاتباً له.

تاريخ تأليف كتاب الغيبة:

ليس بأيدينا تاريخ دقيق لتأليف كتاب **الغيبة للنعماني**، وقد ذكر مصحّح هذا الكتاب أنّ تاريخ تأليفه يعود إلىٰ شهر ذي الحجّة من عام (٣٤٢ للهجرة) معتمداً في ذلك علىٰ عبارة مدوّنة علىٰ غلاف إحدىٰ المخطوطات لهذا الكتاب[٢]، بيد أنّ هذا الرأي لا يستند إلىٰ دليل صحيح؛ لأنّ هذا التاريخ إنّما يعبّر عن تاريخ رواية الكتاب من قبل المؤلّف إلىٰ تلميذه أبي الحسين الشجاعي، وبناءً علىٰ القاعدة[٣] فإنّ تأليف الكتاب يعود إلىٰ ما قبل هذا التاريخ، ولتحديد تاريخ تأليف هذا الكتاب يمكن الاستناد إلىٰ تاريخ أخذ

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية الكبرىٰ، مدخل آل حمدان ١ / ٦٩٠.

(٢) غيبة النعماني، مقدّمة المصحّح، ص ٢.

(٣) إنّما تمّ التعبير بـ: (بناءً علىٰ القاعدة)؛ لأنّ الغالب هو رواية الأستاذ لكتابه إلىٰ تلاميذه بعد تأليفه، ولكن يحدث أحياناً أن يبادر المؤلّف إلىٰ تدوين كتابه من خلال إملاء مضامينه علىٰ تلاميذه، كما حدث ذلك بالنسبة إلىٰ الكثير من مؤلّفات الشيخ الطوسي والسيّد المرتضىٰ، من قبيل: عدّة الأصول، والخلاف، واختيار الرجال، والذريعة.

المؤلّف للرواية عن محمّد بن عبد الله الطبراني سنة (٣٣٣ للهجرة)، ولذلك لا يمكن الرجوع بتاريخ تأليف هذا الكتاب إلىٰ ما قبل عام (٣٣٥ للهجرة)[١].

أمّا الطريق الأكثر دقّةً والأفضل لتحديد تاريخ تأليف الكتاب فهو من خلال العبارات الواردة فيه بشأن عمر الإمام المنتظر(عج) أثناء تأليف الكتاب، حيث قال: «وله الآن نيّف وثمانون سنة»[٢]، وحيث إنّ كلمة النيّف غير محدّدة فلا يمكن تحديد عمر الإمام فوق الثمانين بدقّة، ولكن يمكن لنا أن نستفيد من هذه العبارة أنّ الإمام(عج) كان له من العمر أثناء تأليف الكتاب واحد وثمانون سنة كحدٍّ أدنىٰ[٣]، وبالإلتفات إلىٰ القول الصحيح[٤] الذي

---

(١) لو كان الكتاب قد ألّف في سنة (٣٣٣ للهجرة) لكان من الأنسب أن يقول: في هذه السنة، بدلاً من الاكتفاء بذكر التاريخ، وإذا كان قد ألّفه عام (٣٣٤ للهجرة) لكانت عبارة (في السنة المنصرمة) أنسب.

(٢) غيبة النعماني: ١٥٢.

(٣) قال ابن منظور الأفريقي في لسان العرب: (ناف الشي نوفاً: ارتفع وأشرف). وهناك رأيان في تفسير معنىٰ النيّف، الأوّل: ما نقله ابن منظور عن أبي العبّاس قوله: الذي حصّلناه من أقاويل حُذّاق البصريّين والكوفيّين أنّ النيّف من واحدة إلىٰ ثلاث. وأمّا الرأي الآخر، فيصل بالنيّف إلىٰ تسعة. وعليه فإن كان النعماني يذهب في تعبيره مذهب الحذّاق من البصريّين والكوفيّين ـ علىٰ ما نقله أبو العبّاس عنهم ـ تردّد تاريخ تأليف الكتاب بين عامي (٣٣٦ و٣٣٩ للهجرة)، ولكن حيث لا يمكن لنا التأكّد من مذهب النعماني بهذا الشأن لا يمكن لنا الجزم بذلك بضرس قاطع. جدير بالذكر أنّ كلمة (نيّف) قد تكرّرت من النعماني في موضع آخر بيّن فيه عدد الخاصّة من أصحاب الإمام المهدي(عج) بعدد أصحاب بدر (الثلاثمئة ونيّف)، ولكن حيث ورد النيّف هنا بعد الثلاثمئة، فلا يمكن لنا أن نستند إليه في بحثنا هذا.

(٤) وهناك أقوال أخرىٰ في بيان تاريخ ولادة الإمام المهديّ المنتظر(عج)، ولكنّها

يحدّد سنة ولادة الإمام بـ: (٢٥٥ للهجرة)[١] أو (٢٥٦ للهجرة)[٢] فإنّ تاريخ تأليف الكتاب لا يمكن أن يتقدّم على سنة (٣٣٦ للهجرة)[٣]؛ وبذلك يتراوح تاريخ تأليف هذا الكتاب يتردّد بين عام (٣٣٦ و٣٤٢ للهجرة)، وبذلك يكون تأليف الكتاب بعد سفر النعماني إلى الشام، ويحتمل أن يكون قد كتبه في حلب، حيث قرأه النعماني على تلميذه أبي الحسن الشجاعي، كما يتّضح من مقدّمة الكتاب أنّه قد ألّفه عندما كان بعيداً عن وطنه، وذلك حيث يصرّح في بيان جمع مادّة الكتاب قائلاً: «بحسب ما حضر في الوقت؛ إذ لم يحضرني جمع ما رويته في ذلك لبعده عنّي، وإنّ حفظي[٤] لم يشتمل عليه، والذي رواه الناس من ذلك أكثر وأعظم ممّا رويته، ويصغر ويقلّ عنه ما عندي»، فلربّما أنّ النعماني لم يستطع أن يأخذ جميع كتبه ومدوّناته الحديثيّة في سفره إلى الشام، وبالرغم من ذلك نرى في كتابه هذا الحجم من الروايات والمصادر.

ساقطة عن الاعتبار، الفصول المختارة: ٣١٨، الصراط المستقيم ٢ / ٢٣٣، دلائل الإمامة: ٥٠١، غيبة الطوسي: ٢٤٢ / ٢٠٨، كشف الغمّة: ٣ / ٢٣٤، وغيرها.

(١) الكافي ١ / ٥١٤، الفصل الأوّل من كمال الدين ٤٣٠ / ٤، ٤٣٢ / ٩ و١٢، الإرشاد ٢ / ٣٣٩، غيبة الطوسي ٢٣٤ / ٢٠٤، ٢٣٨ / ٢٠٦.

(٢) الكافي، ١ / ٣٢٩ / ٥، ٥١٤ / ١، فرق الشيعة، غيبة الطوسي، ٢٣١ / ١٩٨، ٢٤٥ / ٢١٢، ٢٥٩ / ٢٢٦، ٢٧٢ / ٢٣٧، ٣٩٣ / ٣٦٢.

(٣) من المفيد أن نعلم أنّ الكليني ـ وهو من أهمّ أساتذة النعماني ـ لم يذكر إلّا عامين لولادة الإمام المهدي(عج)، وهما (٢٥٥ و٢٥٦ للهجرة)، وعليه يجب أن لا يعدو رأي النعماني رأيه.

(٤) هل تعني كلمة (حفظي) هنا هو الحفظ بمعنى الجمع أو الحفظ عن ظهر قلب؟ كلا الأمرين محتمل.

مشايخ النعماني :

قبل الدخول في صلب الموضوع تجدر بنا الإشارة إلىٰ أنّ المراد من المشايخ في هذا البحث أو غيره ـ من البحوث الروائية والرجالية ـ هو المعنىٰ الواسع الذي يشمل حتّىٰ الأشخاص الذين روىٰ عنهم النعماني ولو رواية واحدة ، كما يشمل المشايخ الذين روىٰ عنهم الراوي من أحد الطرق المعتبرة أيضاً وإن لم يحصل لقاء مباشر بينه وبينهم ، وإنّما روىٰ عنهم بإذنهم وإجازتهم .

لقد ذكروا لمشايخ النعماني فهرسين ، الفهرس الأوّل : ذكره المحدّث النوري في **خاتمة مستدرك الوسائل**[١] ، والفهرس الثاني : ذكره المصحّح الدؤوب الذابّ عن أهل البيت عليهم السلام الأستاذ الغفّاري في مقدّمة النسخة المطبوعة لكتاب **الغيبة**[٢] .

ففي الفهرس الثاني أضيف اسم محمّد بن عثمان بن عـلّان الدهني البغدادي[٣] ، وإنّ إضافة هذا الاسم لابدّ منها ، ولكن سبق أن ذكرنا أنّ هناك تحريفين في هذا الاسم الأوّل : في قلب الاسم والتقديم والتأخير فيه ، والثاني : في تصحيف الاسم ، فإنّ اسمه الصحيح هو : عثمان بن محمّد بن

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ، ج ٢١ (= ج ٣ الخاتمة) ، ص ٢٦٧ ـ ٢٧٠ [وكذلك ٤٤٨ و٤٤٩] نقلاً عن رياض العلماء . وبطبيعة الحال هناك تأمّل من قبل المؤلّف في اعتبار كون بعض هؤلاء الأفراد من المشايخ ، من قبيل (التلعكبري) .

(٢) غيبة النعماني (المقدّمة) ص ١٤ و١٥ .

(٣) المصدر أعلاه ، ص ١٤ و١٥ .

علّان الذهبي ـ بالذال والباء ـ البغدادي[١].

وفي **خاتمة المستدرك** نطالع عدداً من الأسماء الجديدة في فهرس مشايخ النعماني إلّا أنّنا لم نجد رواية للنعماني عنهم في موضع آخر، حيث يبدو أنّ ذلك قد نشأ عن الخطأ في النسخة التي وصلت بيد المحدّث النوري.

فهرس مشايخ النعماني في خاتمة المستدرك:

هناك أسماء جديدة في هذا الفهرس في عداد مشايخ النعماني ممن لم نرَ لهم أثراً في غير هذا الفهرس وهم عبارة عن:

١ ـ عليّ بن عبد الله «عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم»[٢].

ولم يُرَ مثل هذا الاسم في أسانيد النعماني، ويبدو أنّ ذلك قد نشأ عن التحريف الشائع في سند **الغيبة**: عليّ بن أحمد عن عبيد الله بن موسىٰ عن

---

(١) جاء في أحد أسانيد غيبة الطوسي ـ ص ١٢٧/٩٠ ـ لقب هذا الراوي نقلاً عن النعماني بشكله الصحيح (الذهبي). جدير بالذكر أنّ سماحة الأستاذ عليّ أكبر مهدي بور قد قابل نسخته من غيبة النعماني بعدد من النسخ المخطوطة، ومن بينها النسخة المحفوظة في (آستان قدس رضوي) مكتبة العتبة الرضوية المقدّسة (بتاريخ: ٥٧٧، رقم: ١٧٥٤)، والنسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي، وهي لا تختلف في الغالب عن النسخة المتقدّمة، وقد تكرّم علينا بنسخته، ونحن في هذا المقال نشير إلىٰ هاتين النسختين بعلامة النسخة الرضوية والمرعشية، وقد ذكرت هاتان النسختان لقب الراوي في سند غيبة النعماني ـ ص ١٠٢/٣١ ـ بشكله الصحيح أي (الذهبي).

(٢) خاتمة المستدرك، ج ٢١، ص ٢٦٨، رقم: ٩، (ط).

عليّ بن إبراهيم بن هاشم[١] ، حيث سقط (أحمد عن) و(بن موسىٰ) من هذا السند فبقي الاسم كما هو مدوّن أعلاه .

٢ ـ الشيخ الجليل هارون بن موسىٰ التلعكبري[٢] .

لم نعثر علىٰ رواية للنعماني عنه في أيّ مصدر؛ ولذلك لم نعرف السبب في وضع هذا الاسم في فهرس مشايخ النعماني ، ولكن يمكن لنا أن نذكر احتمالين في هذا المجال :

الاحتمال الأوّل : هو ما جاء في **غيبة النعماني** في ذكر طرق المؤلّف إلىٰ كتاب **سليم بن قيس** ـ بعد ذكر الطرق إليه ـ حيث أضاف هذا الطريق عند ما قال : «وأخبرنا من غير هذه الطرق هارون بن محمّد قال : حدّثني أحمد بن عبد الله (عبد الله خ . ل) بن جعفر بن المعلّىٰ الهمداني ...»[٣] .

إنّ هارون بن محمّد ـ الواقع في هذا السند ـ شيخ جديد للنعماني لم يرد ذكره في فهرس مقدّمة طبعة **الغيبة** ـ والذي سوف نلقي الضوء عليه فيما بعد ـ، وربّما قرأوا هذا الاسم باسم هارون بن موسىٰ ، أو أنّه قد تمّ تحريفه في بعض النسخ علىٰ هذه الصيغة وقد وقعت هذه النسخة المحرّفة بيد المحدّث النوري ، أو أنّهم قرأوا الاسم بصيغة (هارون أبو محمّد) أو تمّ

---

(١) غيبة النعماني ، ص ٥٤/٥؛ وكذلك رقم : ٧ ، ص ١١٥/١٢ ، ص ١٦٣/٤ ، ص ١٩٩/١٢ ، ص ٢٥١/٧ ، وفي هذه الموارد قد أضيف (البندنيجي) و(عن موسىٰ العلوي) بعد أحمد ، أو أضيف أحدهما دون الآخر .

(٢) خاتمة المستدرك ، ج ٢١ ، ص ٢٦٨ ، رقم : ١٢ ، (يب) .

(٣) غيبة النعماني ص ٦٨ .

تحريفه إلىٰ هذه الصيغة، فاعتبر شيخ التلعكبري.

الاحتمال الثاني: نطالع في النسخة المطبوعة **لكفاية الأثر** سنداً بهذه الصيغة: «هارون بن موسىٰ قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم النحوي ...»، فربّما تمّ تحريف (النحوي)[١] في بعض نسخ الكتاب بـ: (النعماني)، ثمّ وقع الخلط بين الراوي عن النعماني وشيخه فأصبح هارون بن موسىٰ التلعكبري في عداد مشايخ النعماني.

والاحتمال الأوّل يبدو هو الأقوىٰ.

٣ ـ محمّد بن أحمد بن يعقوب (عن أبي عبد الله الحسين بن محمّد)[٢].

إنّ من بين من ذكرهم المحدّث النوري بوصفهم من مشايخ النعماني: أبو عليّ أحمد بن محمّد بن أحمد بن يعقوب بن عمّار الكوفي[٣]، ثمّ عمد إلىٰ ذكر العنوان المقصود في البحث فقال: «والظاهر أنّه والد الشيخ المتقدّم، وأنّهم من أحفاد إسحاق بن عمّار الصيرفي الكوفي، وقد تقدّم أنّه [محمّد بن

---

(١) كفاية الأثر، ص ١٧٧، علماً بأنّه قد ورد هذا الاسم في النسخة المخطوطة لكفاية الأثر وكذلك في رواية بحار الأنوار ـ ج ٣٦، ص ٣٤٥/٢١١ ـ عن هذا الكتاب علىٰ الشكل الآتي: محمّد بن إسماعيل النحوي، ومن هنا رأينا ترجيح الاحتمال الأوّل علىٰ الاحتمال الثاني.

(٢) خاتمة المستدرك، ج ٢١، ص ٢٧٠، الرقم: ١٧، (يز).

(٣) المصدر أعلاه، ح ٢١، ص ٢٦٩، الرقم: ١٦، (يو).

أحمد بن يعقوب] من مشايخ جعفر بن قولويه»[١].

غير أنّنا لم نعثر في أسانيد النعماني علىٰ اسم محمّد بن أحمد بن يعقوب، بل الذي هو من مشايخ النعماني: أحمد بن محمّد بن أحمد بن يعقوب، وهناك روايتان متتاليتان في كتاب **غيبة النعماني** بهذا الإسناد:

١ ـ «حدّثنا أبو عليّ أحمد بن محمّد [بن أحمد][٢] بن يعقوب بن عمّار الكوفي، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي ...».

٢ ـ «أخبرنا أحمد بن محمّد بن يعقوب، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد قراءة عليه ...»[٣].

يبدو من بعض نسخ الكتاب وقوع تحريف في السند الثاني، فحصل خلط بين اسم الأب وابنه الذي هو شيخ النعماني، ومع حدوث هذا الخلط أصبح محمّد بن أحمد بن يعقوب من مشايخ النعماني، وعليه يكون أحمد ابن محمّد بن أحمد بن يعقوب هو وحده من مشايخ النعماني، والعجيب أنّ مصحّحي الطبعة الجديدة **لخاتمة المستدرك** لم يشيروا إلىٰ هذه النقطة، في حين أنّهم أشاروا في الهامش إلىٰ الإحالة إلىٰ كتاب **غيبة النعماني**.

ومن المفيد أن نذكر أنّ المحدّث النوري ﷺ، يذكر ثلاث رواة في

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢١، ص ٢٧٠، رقم (١٦) يز.

(٢) الإضافة من النسخة الرضوية والمرعشية، ويبدو أنّ المحدّث النوري قد اعتمد علىٰ مثل هذه النسخة.

(٣) غيبة النعماني، ص ٩٠/٢١، ص ٩١/٢٢.

مشيخة جعفر بن قولويه، وهم: (محمّد بن أحمد بن عليّ بن يعقوب)[١]، و(أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمّار)[٢]، و(أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن يعقوب)[٣]، واحتمل أن تكون هذه الأسماء الثلاثة لشخص واحد[٤]. وبالرجوع إلىٰ **كامل الزيارات** يتّضح أنّ الروايات التي رواها ابن قولويه عن العناوين الثلاثة المتقدّمة بأجمعها عن عليّ بن الحسن [بن عليّ] بن فضّال.

وفي **رجال النجاشي** نشاهد أيضاً رواية العنوان الثاني ـ من دون ذكر كنية أبي عبد الله ـ عن عليّ بن الحسن بن فضّال[٥]، من هنا يمكن اعتبار هذه الأسماء الثلاثة لشخص واحد.

وقيل في هامش إحدىٰ طبعات **كامل الزيارات**: يبدو أنّ الاسم الصحيح في هذا السند، (عليّ بن محمّد بن يعقوب [الكسائي الكوفي]) الذي هو من مشايخ ابن قولويه[٦].

وكأنّ سبب هذا الاستظهار يعود إلىٰ رواية عليّ بن محمّد بن يعقوب

---

(١) كامل الزيارات، ب ٩/٨.

(٢) المصدر أعلاه، ب ٧٢/١٠.

(٣) المصدر أعلاه، ب ٩٥/٣ بدون كنية أبي عبد الله، في باب ٧٦/٥.

(٤) خاتمة المستدرك، ج ٢١، ص ٢٥٦.

(٥) رجال النجاشي ص ١٤٦/٣٧٨.

(٦) كامل الزيارات، ب ٧٦/٥ (هامش طبعة نشر صدوق، تحقيق: بهراد جعفري، تحت إشراف: الأستاذ الغفّاري)، وكذلك ب ٩٥/٣ وقارن الهامش، ح ٨، من الباب ٩.

ومحمّد بن أحمد بن يعقوب عن عليّ بن الحسن بن فضّال[١]، إلّا أنّ هذا الدليل غير كافٍ، فليس هناك ما يبرّر اعتبار اسم هذا الراوي ـ الذي ورد في أربعة مواضع من **كامل الزيارات** على صيغة محمّد بن أحمد ـ أنّه قد تمّ تحريفه إلى عليّ بن محمّد.

ويبدو أيضاً أنّ هذين الراويين كانا من أسرة واحدة؛ إذ أنّ النسب الكامل لعليّ بن محمّد بن يعقوب ـ على ما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ـ هو: عليّ بن محمّد بن يعقوب بن إسحاق بن عمّار الصيرفي الكوفي العجلي[٢]، وبذلك تلتقي سلسلة نسب هذين الراويين عند يعقوب ممّا يثبت أنّهما كانا أولاد عمّ[٣].

يبدو أنّ أبا عليّ أحمد بن محمّد ـ الراوي الذي نحن بصدد الحديث عنه، والذي يروي عنه النعماني في السندين السابقين ـ هو نجل أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن يعقوب.

والجدير بالذكر أنّ هناك قرائن عدّة تثبت أنّ شيخ النعماني هو: أحمد

---

(١) كامل الزيارات، ب ٨١/٣، وكذلك التهذيب ج ٤، ص ١٦٢/٤٥٦، ص ١٦٣/٤٥٩ و٣٦١؛ الاختصاص، ص ٥١ و٨٤؛ رجال النجاشي، ص ٩٨/٢٤٣؛ فلاح السائل، ص١٦٨ و٢٨٩، وكذلك كتاب العلل، ج ٢، ص ٥٢٢/٧. ويبدو أنّ عليّ بن الحسين قد صحّف فيه بـ: (عليّ بن الحسن).

(٢) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣١/٦١٨٢ = ٢٥.

(٣) وفي مورد من الموارد جاء في نسب أبي عبد الله محمّد اسم عليّ قبل يعقوب (كامل الزيارات، ب ٩/٨)، وبما أنّه قد جاء فقط في هذا المورد فلا يمكن إدخال هذا الاسم في سلسلة نسبه.

ابن محمّد بن عمّار الكوفي الذي ترجمت له الكتب الرجالية[١]، وإنّ تشابه بعض أسانيد هذا الراوي بسندين لأستاذ النعماني[٢]، وكذلك روايتهما عن أبيهما[٣]، ووصف (العجلي) في بعض الأسانيد بعد اسم أحمد بن محمّد بن عمّار[٤] مع الالتفات إلىٰ وصف عليّ بن محمّد بن يعقوب بهذا الوصف أيضاً من القرائن الدالّة علىٰ اتّحاد هذين الاسمين في شخص واحد، ونتيجة بحثنا الطويل هذا هو أنّ النعماني قد أخذ الحديث عن أبي عليّ أحمد بن محمّد

---

(١) رجال النجاشي، ص ٩٥/٢٣٦؛ فهرس الشيخ الطوسي، ص ٧٠/٨٨؛ رجال الشيخ الطوسي، ص ٤١٦/٦٠١٧ = ٩٧.

(٢) في رجال النجاشي ـ ص ٣١٦/٨٦٨ ـ يروي أحمد بن محمّد بن عمّار عن أبيه (نوادر القاسم بن هشام اللؤلؤي)، وهذا الطريق شبيه بالطريق الموجود في غيبة النعماني ـ ص ٩٠/٢١ ـ لذلك رأىٰ مصحّح طبعة كتاب النعماني هذين الاسمين لشخص واحد. والطريق الآتي في رجال النجاشي ـ ص ٣٥٧/٩٥٧ ـ شبيه بهذا الطريق: «أحمد بن محمّد بن عمّار قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي وعليّ بن الحسن بن فضّال». وفي سند غيبة النعماني ـ ص ٩١/٢٢ ـ يبدو أنّ المراد من أبي عبد الله الحسين بن محمّد هو الحسين بن محمّد بن الفرزدق المعروف بالقطعي (وتوجد ترجمته في رجال النجاشي ـ ص ٦٧/١٦٠ ـ وفي رجال الشيخ الطوسي ـ ص ٤٢٢/٦٠٩١ = ٢٦ ـ. كما يروي أحمد بن محمّد بن عمّار ـ كما في كتاب كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٣٧ ـ عن الحسن بن محمّد القطعي أيضاً، ويبدو أنّ الحسن قد جاء تصحيفاً للحسين. وراجع أيضاً: العيون، ج ١، ص ٩٧/٣؛ وبحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٢٥/٢٧.

(٣) رواية أبي عليّ أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي عن أبيه عن عليّ بن الحسن بن فضّال في التهذيب ـ ج ٦، ص ٢٤/٥٢ ـ وشبيه به ما في الإقبال ـ ص ٤٦٨ ـ وكذلك في قصص الأنبياء للراوندي ـ ص ٨٠/٦٣ ـ جاءت رواية أحمد بن محمّد بن عمّار عن أبيه.

(٤) خصائص الأئمّة، ص ٧٢.

ابن أحمد بن يعقوب بن إسحاق بن عمّار (م. ٣٤٦ هـ)، ويبدو أنّ رواية النعماني عنه هي من نوع رواية المعاصر عن المعاصر.

مشايخ النعماني الآخرون:

كما عثرنا على مشايخ للنعماني غير أولئك الذين ذكروا في مقدّمة كتاب **غيبة النعماني**، فهناك شيخان منهم ذكرا في **كتاب الغيبة**، ولكن جاء ذكرهما في طيّات توضيحات المؤلّف أو بعد ذكر طريق آخر من طرق الاسناد، فسقط اسماهما، وهما:

١ ـ **هارون بن محمّد**[١]، «عن أحمد بن عبيد الله ـ عبد الله خ. ل ـ بن جعفر بن المعلّى الهمداني»[٢]، في الطريق إلى كتاب **سُليم بن قيس**.

ويبدو أنّ المراد من هارون بن محمّد هو هارون بن محمّد الضبّي أبو جعفر، وقد أضاف الخطيب البغدادي في كتابه بعد ذكر هذا الاسم: «والد القاضي أبي عبد الله الحسين بن هارون[٣]، وهو من أهل عمان، سكن بغداد

---

(١) غيبة النعماني، ص ٦٨.

(٢) في الاستبصار ـ ص ١٠ ـ نقلاً عن النعماني روى عن هذا الراوي ـ أحمد ـ رواية عن كتاب سليم بن قيس سقط من سندها هارون بن محمّد. ولذلك لم يعتبر شيخاً للنعماني.

(٣) وردت ترجمته في تاريخ بغداد ـ ج ٨، ص ١٤٦ ـ باسم الحسين بن هارون بن محمّد أبو عبد الله الضبّي (٣٢٠ ـ ٣٩٨) وقد عدّد سلسلة نسبه إلى ضبّة بن أدّ. وعليه يكون ما جاء في سند اليقين ـ ص ١٦٨ ـ من التعبير بالصيني في قوله (القاضي أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمّد الصيني) تصحيفاً عن الضبّي.

وحدّث بها ... ورحل إلىٰ مدينة السلام [بغداد] سنة خمس وثلاثمئة ... إلىٰ أن توفّي في سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة»[١].

ويحتمل قويّاً أن يكون النعماني قد أخذ عنه الحديث في بغداد، فيجب إضافة اسمه إلىٰ مشايخ النعماني الذين أخذ عنهم الحديث في بغداد وسبق أن تمّ ذكرهم.

٢ ـ عبد الحليم بن الحسين السمري:

أشار النعماني إلىٰ أنّ السفر الأوّل من التوراة قد اشتمل علىٰ ذكر اثني عشر عظيماً من ولد إسماعيل اختارهم الله للإمامة وأضاف قائلاً: «أقرأني عبد الحليم بن الحسين السمري ما أملاه عليه رجل من اليهود بأرجان يقال له: الحسين (حسن. خ. ل) بن سليمان من علماء اليهود بها من أسماء الأئمّة عليهم السلام بالعبرانية وعدّتهم»[٢]، ثمّ أضاف قائلاً: «وقرء هذا الكلام والتفسير علىٰ موسىٰ بن عمران ابن زكريّا اليهودي، فصحّحه، وقال فيه إسحاق بن إبراهيم ابن بختويه اليهودي الفسوي مثل ذلك، وقال سليمان بن داود النوبنجاني مثل ذلك»[٣].

---

(١) تاريخ بغداد، ج ١٤، ص ٣٣.

(٢) جاء في تعبير النعماني لفظ (أقرأني)، بمعنىٰ أنّ عبد الحليم بن الحسين السمري قد أعطىٰ النعماني نصّاً، وأنّ النعماني قام بقراءة ذلك النصّ عليه، فيكون أخذه عنه قراءة.

(٣) غيبة النعماني، ص ١٠٨ ـ ١٠٩، وهناك اختلاف في نسخ الكتاب بشأن بعض هذه الأسماء، ولكنّنا أحجمنا عن ذكرها.

ويبدو أنّ أسماء هؤلاء اليهود كان نقلاً عن عبد الحليم بن حسين السمري، ويحتمل أنّ جميع هذه المسائل قد تمّ نقلها عن الحسين (الحسن) ابن سليمان اليهودي في أرّجان.

ومن الجدير بالذّكر هو أنّ اسم النبيّ ﷺ في هذا الموضع من كتاب **غيبة النعماني** جاء على صورته العبرية (مامد)، وكذلك الشأن بالنسبة إلى أسماء الأئمّة الاثني عشر؛ ولجهل الناسخين بها فقد تمّ ضبطها في كلّ نسخة بشكل مغاير عن سائر النسخ الأخرى، وإنّ العثور على العبارة الصحيحة رهن باستيعاب اللغة العبرية وعبارة التوراة في هذا الخصوص، وكذلك هناك عبارة أخرى نقلت في وصف الأئمّة الاثني عشر وجميعها بحاجة إلى مزيد من دقّة النظر.

٣ ـ يوسف بن أحمد (محمّد خ. ل) الجعفري:

جاء في **غيبة الطوسي** نقلاً عن النعماني عن هذا الراوي قوله: «حججت سنة ستّ وثلاثمئة، وجاورت بمكّة تلك السنة وما بعدها إلى سنة تسع وثلاثمئة، ثمّ خرجت عنها منصرفاً إلى الشام»[1].

هل روى النعماني الحديث عن هذا الراوي عندما كان في الشام؟

وقد تحدّثت هذه الرواية عن دلائل إمام العصر (عجّل الله فرجه)

---

(١) غيبة الطوسي، ص ٢٥٧/٢٢٥؛ ونقلاً عنه في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٥/٣؛ وكذلك خرائج الراوندي، ج ١، ص ٤٦٦؛ الصراط المستقيم، ج ٢، ص ٢١١ دون الإشارة إلى اسم النعماني.

ومعجزاته، فهل كان هذا الحديث موجوداً في كتاب **دلائل النعماني** أم أنّ الراوي نقله عنه مشافهة؟

٤ ـ يمكن إضافة (بعض إخواننا) كإسم راوٍ مجهولٍ في سلسلة مشايخ النعماني أيضاً:

قال النعماني بعد ذكر رواية: «وجدت هذا الحديث عند بعض إخواننا، فذكر أنّه نسخه من أبي المرجّي ابن محمّد الغمر التغلبي»[١].

بعد إضافة هذا الاسم إلى سلسلة مشايخ النعماني، فإنّ هذه السلسلة ستحتوي على عشرين شيخاً بأسمائهم باستثناء شيخ واحد فقط بقي مجهول الاسم.

مزيد من التعريف بمشايخ النعماني:

ذكرنا في طيّات المسائل المتقدّمة جملة من التوضيحات في التعريف بمشايخ النعماني، وفيما يلي نضيف بعض الأمور الأخرى أيضاً:

أ ـ إنّ أغلب مشايخ النعماني هم من مشايخ الإمامية المعروفين، كما يمكن العثور ضمن مشايخه على بعض أتباع المذاهب الأخرى أيضاً، فقد كان أبو العبّاس ابن عقدة الكوفي[٢] المحدّث الزيدي الجارودي والحافظ

---

(١) غيبة النعماني، ص ٣٢٨؛ ونقلاً عنه في بحار الأنوار، ج ٤٨، ص ٢٢، وقد ذكر اسم الراوي في هذا الكتاب: (أبي المرجي بن محمّد بن المعمّر الثعلبي)، والنسخة الرضوية والمرعشية شبيهة بالنصّ المطبوع، مع إضافة: (بن) قبل الغمر.

(٢) راجع: تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٤؛ رجال النجاشي، ص ٩٤/٢٣٣؛ رجال

القدير صاحب المحفوظات الكثيرة (٢٤٩ ـ ٣٣٢) من بين مشايخ النعماني.

وقد روىٰ النعماني عنه الكثير تحت اسم أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة الكوفي، وعبّر عنه في المورد الأوّل قائلاً: «لم يطعن أحد في وثاقته وعلمه بالحديث ورجال الحديث».

وكما نلاحظ في اسمه فقد كتبت كلمة (ابـن) ـ بـإثبات الألف ـ قـبل (عـقدة)[١]، والسـبب فـي ذلك أنّ عـقدة ليس والد (سـعيد) بـل هـو لقب (محمّد)[٢]. وعليه فإنّ عقدة ليس صفة لـ(سعيد) كي يجب إسقاط الألف عن (ابن)، بل هي إمّا وصف أو بدل أو عطف بيان عن (أحمد)، وعليه يجب إثبات هذه الألف.

ب ـ كما روىٰ النعماني عن غير الشيعة من أمثال: محمّد بن عـثمان [عثمان بن محمّد. ظ.] الذهبي، الواردة روايته في باب (ما روي أنّ الأئمّة إثنا عشر من طريق العامّة)[٣].

الطوسي، ص ٤٠٩/٥٩٤٩؛ فهرس الطوسي، ص ٦٨/٨٦؛ سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٤٥ ـ ٣٥٢؛ لسان الميزان، ج ١، ص ٣٩٩ ـ ٤٠٢.

(١) وقد ذكّر بعض الأفاضل مصحّح كتاب غيبة النعماني بهذه المسألة، وقـد اسـتدركها المصحّح في كتاب الغيبة، ولكن تمّ إغفالها في طبعة التهذيب الذي نشـر مـن قـبل المـصحّح بـعد كـتاب الغـيبة. (ج ١، ص ١٦٨/٥٤، ص ٤٦٤/١٦٤، ج ٢، ص ٢١٩/٧٠، ج ٣، ص ٣٣/٣٢، ص ١٩٥/١٩، ج ٤، ص ١٤٩/٣٩، ج ٥، ص ٨/٢١).

(٢) راجع: مصادر العامّة، ترجمة ابن عقدة، وخاصّة: تاريخ بغداد، ج ٥، ص ١٤.

(٣) غيبة النعماني، ص ١٠٢ ـ ١٠٧.

وقد فتح النعماني بذلك باباً في هذا المجال وافتتحه بحديث رواه هذا الراوي[١]، وأنّ الأسانيد في هذا الباب ـ والتي هي أسانيد عامّية ـ تبدو بأجمعها من رواية هذا الراوي، حيث تمّ إسقاط بداية أسانيدها، فهي بحسب المصطلح (معلّقة)، وبحسب الظاهر فإنّ هذا الراوي عامّي.

جـ ـ كما روىٰ النعماني عن محمّد بن عبد الله بن المعمّر الطبراني، وقال عنه: «وكان هذا الرجل من موالي يزيد بن معاوية ومن النصّاب»[٢]. وفي النسخة (الرضوية) لم ترد كلمة (من) في هذه العبارة، وعليه فإنّ كلمة (الموالي) (بضمّ الميم) تعني المحبّ، وفي نسخة (المرعشية)، جاء التعبير بـ: (يوالي) بدلاً (من موالي)، ولكن المعنىٰ يبقىٰ واحداً، وهكذا الأمر بالنسبة إلىٰ النسخة المطبوعة، ولكن الغالب في (المولىٰ) (ج الموالي) تعني المحرّر من العبودية، ويمكن للكلمة هنا أن تشير إلىٰ أنّ أحد أجداده معتق من قبل يزيد بن معاوية[٣].

---

(١) المصدر أعلاه، ص ١١٦/١؛ وأيضاً: ص ١٢٦/٢٣.

(٢) المصدر أعلاه، ص ٣٩، وجاء في بعض النسخ (الثقات) بدل (النصّاب) تصحيفاً، خاصّة إذا فسّرنا كلمة (موالي) بمعنىٰ المحبّين. أو دقّقنا النظر في النسخة (الرضوية) والنسخة (المرعشية).

(٣) إنّ لكلمة (المولىٰ) الكثير من المعاني، وقد فسّرت في أغلب الكتب الرجالية وفي أسانيد الحديث بالمعتق والمحرّر. وإنّ ذكر هذا الوصف في الكتب الرجالية للإشارة إلىٰ أنّ إعتاق الرقبة يؤدّي إلىٰ نوع من انتساب المعتق (بالفتح) أو نسله ـ المولود بعد الانعتاق ـ إلىٰ الشخص المعتق (بالكسر) أو قبيلته. ولذلك تتقيّد الكتب الرجالية ـ

كما أنّ مذهب بعض المجاهيل من مشايخ النعماني من أمثال: أبو القاسم الحسين بن محمّد البارزي[١] مجهول أيضاً.

د ـ ومن بين مشايخ النعماني: أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، الذي يروي عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، وقد روىٰ عنه النعماني بعبارات متنوّعة، من قبيل:

«أبو سليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة الباهلي»[٢].

«[أبو سليمان] أحمد بن نصر بن هوذة الباهلي»[٣].

وقد ورد ما يشبه هذا العنوان في مقدّمة **غيبة النعماني** في عداد مشايخ النعماني[٤]، وهو خطأ. وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله وقال: «أحمد بن نصر بن سعيد الباهلي، المعروف بابن أبي هراسة ... يلقّب أبوه هوذة ...

التي تعنىٰ بذكر أنساب الرواة ـ بذكر هذا الوصف. وإنّ العبارة الحديثية القائلة: «مولىٰ القوم منهم ـ أو من أنفسهم ـ» تشير إلىٰ رابطة (الولاء). (راجع: المصادر الحديثية، من قبيل: غيبة النعماني، ص ٢٣٥؛ غيبة الطوسي، ص ١٩٠؛ بحار الأنوار، ج ١٠٣، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(١) في النسخة المطبوعة لكتاب (غيبة النعماني)، ص ٣٤، جاءت كلمة (الباوري) بدلاً من (البارزي) في النسخة الرضوية والمرعشية.

(٢) غيبة النعماني، ص ٢٠٩/١٧. ونظير ذلك في أمالي الطوسي، ص ٤٧٩/١٠٤٨، ص ٤٨١/١٠١٥، ص ٤٩١/١٠٨٥، المجلس، ص ١٧/٧، وص ٢٠ و٥٤.

(٣) غيبة النعماني، ص ١٢٧/١، للأستاذ مهدي بور، وضع في نسخته اسم (بن نصر) بين معقوفتين ([ ])، ولا ندري ما إذا كان ذلك اعتماداً علىٰ نسخة، أم أنّ ذلك تصحيحاً من قبله.

(٤) غيبة النعماني، (المقدّمة)، ص ١٤/٢.

مات في ذي الحجّة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمئة»[١].

إنّ كلمة (بن) في هذا العنوان زائدة، كما أنّها لم ترد في النسخة (الرضوية)، ويحتمل أن يكون (أحمد بن هوذة ابن أبي هراسة الباهلي) هو الصحيح[٢].

وقد ذكره الخطيب البغدادي في **تاريخ بغداد** قائلاً: «أحمد بن نصر بن سعيد، أبو سليمان النهرواني ـ ويُعرف بابن أبي هراسة ـ حدّث عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمدي[٣] ـ شيخ من شيوخ الشيعة ـ روىٰ عنه أبو بكر أحمد

---

(١) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٠٩/٥٩٥٠ = ٣١.

(٢) يقوم هذا الاحتمال علىٰ أساس أنّ (ابن أبي هراسة) تابعاً لأحمد، وليس صفة لهوذة، كما هو الحال بالنسبة إلىٰ أحمد بن محمّد ين سعيد بن عقدة الذي تقدّم ذكره. ومثال لهذا البحث: محمّد بن عليّ ابن الحنفية، وقد حذفت الألف عن كلمة (ابن) التي تسبق (الحنفية) في أغلب النسخ، وبالنظر إلىٰ أنّ الحنفية صفة لوالدة محمّد ـ فليس هو اسم لوالد عليّ بن أبي طالب ـ يجب إثبات الألف (راجع: كمال الدين وتمام النعمة، ج ١، ص ٣٣ و٣٥، وقارن ذلك بصفحة ٤٤).

جدير ذكره أنّه في التهذيب ـ ج ٩، ص ٢٤١/٢٧ ـ سواء في طبعة النجف الأشرف وطبعة الأستاذ الغفّاري وردت كلمة ابن الحنفية في اسم محمّد بن عليّ ابن الحنفية في بداية السطر، وبطبيعة الحال طبقاً لرسم الكتابة الراهنة تكتب الألف في (ابن) تلقائيّاً إذا أتت في بداية السطر، وبالتالي فإنّ الفائدة المعنوية لإثبات (الألف) قد زالت. ولذلك عمد آية الله الوالد ـ مدّ ظله ـ في تصحيح رجال النجاشي إلىٰ حذف الألف من (ابن) حتّىٰ في بداية السطر ـ خلافاً للرسم الراهن ـ فإذا كتبت الألف من ابن في أوّل السطر يكون لذلك فائدة معنوية.

(٣) الأحمدي تصحيف الأحمري، وما ورد في تاريخ بغداد من التعبير بـ: (شيخ من شيوخ الشيعة) اعتبر المصحّح أنّ مراد الخطيب البغدادي هو إبراهيم بن إسحاق،

ابن عبد الله الدوري الورّاق[١] ، وقال : قدم علينا من النهروان»[٢] .

وأمّا في عنوان أحمد بن نصر بن هوذة إمّا أن تكون عبارة (بن نصر) زائدة ويكون إثباتها قد حصل بسبب إدراج الهامش في النصّ ، وإمّا يجب حذف كلمة (بن) بعد (نصر) ، وإمّا أن يكون كتابة اسم الراوي بالشكل الآتي : أحمد بن نصر ابن هوذة ، بإثبات الألف في كلمة (ابن) الثانية .

وفي فهرس مشايخ النعماني في **خاتمة المستدرك**[٣] ذكر هذا الرواي على الشكل الآتي : (أحمد بن محمّد بن هوذة بن هراسة) ، وقد ورد فيه (هراسة) بدلاً من (أبي هراسة) خطأً ، وإنّ (محمّد) تصحيف عن (أحمد) ، وإنّ إضافة هذا الاسم في سلسلة نسبه من باب الجمع بين النسخة الصحيحة والنسخة المصحّفة ، وعليه تكون عبارة (بن محمّد) في هذا العنوان زائدة .

ونُلفت النظر هنا بأنّنا استنبطنا حضور أحمد بن هوذة في بغداد من رواية التلعكبري ـ شيخ المحدّثين البغداديّين ـ إلّا أنّ ترجمته في **تاريخ بغداد** في الجزء المتعلّق بأهالي بغداد أو الوافدين إليها ـ خصوصاً مع الالتفات إلى عبارة أبي بكر الدوري الذي كان في بغداد وشهد قدوم أحمد بن نصر إليها ـ يشكّل دليلاً أوضح على حضوره في بغداد .

ولذلك وضعه بين معترضتين ، ولكن يبدو أنّه الشخص المترجم له نفسه ، أعني : أحمد ابن نصر .

(١) من مشايخ البغداديّين ، وقد ولد ـ على ما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ، ج ٤ ، ص ٢٣٤ و٢٣٥ ـ سنة (٢٩٩ للهجرة) ، وتوفّي سنة (٣٧٩ للهجرة) .

(٢) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج ٥ ، ص ١٨٣/٢٦٤٠ .

(٣) خاتمة المستدرك ، ج ٢١ ، ص ٢٦٨ ، رقم : ١٠ ، (ي) .

هـ ـ إنّ من بين مشايخ النعماني عليّ بن أحمد البندنيجي الذي يروي دائماً عن عبيد الله بن موسىٰ (العلوي العبّاسي)[١].

سبق وأن ذكرنا أنّ هذا الراوي ربّما يكون هو نفسه عليّ بن أحمد بن نصر البندنيجي الذي قال ابن الغضائري عنه: «إنّه يسكن في الرملة من فلسطين»[٢].

هناك سند في **أمالي الطوسي** نقلاً عن أبي المفضّل (محمّد بن عبد الله الشيباني)، يقوّي هذا الاحتمال: «حدّثنا عليّ بن أحمد بن نصر البندنيجي بالرقّة، قال: حدّثنا أبو تراب عبيد الله بن موسىٰ الروياني[٣]، قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن جعفر بن محمّد ...»[٤].

---

(١) بقيد العلوي العبّاسي في غيبة النعماني، ص ٥٢/٣، ص ١٥٥/١٥، ص ١٧٦/١٨، ص ٢٠٥/٨، ص ٢٨٤/٣، وبقيد العبّاسي في غيبة النعماني، ص ٢٨٩/٣، وسنبحث بشأن روايته فيما بعد.

(٢) وهناك احتمال أن يكون هو عبيد الله بن موسىٰ العلوي العبّاسي الذي نجده في أسانيد غيبة النعماني، إلّا أنّ اختلاف مشايخهما، وعدم وجود دليل علىٰ كون عبيد الله بن موسىٰ الروياني علوياً لا نستطيع الجزم بذلك.

(٣) أمالي الطوسي، ص ٥٨٩/١٢٢٢؛ مج ٢٥/١١، ونقلاً عنه ما في بحار الأنوار، ج ٢، ص ٢٦٤، هامش ١٣.

(٤) طبقاً لتقرير الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (ج ٥: ص ٤٦٨) فإنّ أوّل سماع صحيح لحديث أبي الفضل الشيباني (٢٩٧ ـ ٣٨٧هـ) كان في سنة (٣٠٦هـ) (وانظر أيضاً: أمالي الطوسي، ص ٥١٠/١١١٦ = مج ١٨/٢٣، ص ٥١١/١١١٧ = مج ١٨/٢٣)، كما هناك رواية في أمالي الطوسي ـ ص ٦٠٩/١٢٥٧ = مج ٢٨/٥ ـ عن أبي الفضل عن

إنّ أبا الفضل الشيباني المحدّث المجدّ والمثابر علىٰ أخذ الحديث عن المشايخ، قد أخذ الحديث طوال سنوات عن الكثير من المشايخ[١]، وهو من نفس طبقة أبي عبد الله النعماني تقريباً.

وعلىٰ كلّ حال فإنّ (الرقّة) في السند المتقدّم و(الرملة) في رجال ابن الغضائري كانتا متشابهتين في الكتابة، ولذلك يحتمل أن يكون إحداهما مُصحّفاً عن الآخر، وإن كان يحتمل كذلك أنّ شخصاً عاش في إحداهما وروىٰ الحديث في الأخرىٰ[٢].

وهناك سند آخر شبيه بهذا السند في **الإقبال** نقلاً عن أبي الفضل محمّد ابن عبيد الله الشيباني نفسه: «حدّثني (حدّثنا خ. ل) عليّ بن نصر السبندينجي، قال: حدّثني عبد الله (عبيد الله خ. ل) بن موسىٰ، عن عبد العظيم الحسني، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ـ في حديث ـ قال: من زار

عن بعض الرواة في سنة (٣٠٤هـ) أيضاً. وأيّاً كان فقد روي أخذ أبي الفضل الشيباني للحديث في الأعوام (٣٠٧ و٣٠٨ و٣١٠ و٣١٤ و٣١٦ و٣١٨ و٣٢١ و٣٤٢ و٣٢٨هـ) (المورد الأخير موضع تأمّل: أمالي الطوسي، ص ٦٤١/١٣٣٥ = مج ٣٢/٢١، قارن بصفحة ٥٧٧/١١١٩١ = مج ٢٣/٥، ص ٥٩٠/١٢٢٥ = مج ٢٥/١٤ حيث ذكر بدلاً من ٣٢٨، ٣١٨) في مختلف مجالس أمالي الشيخ (المجالس، ص ١٦ ـ ١٩، ص ٢٢ ـ ٢٥، ص ٣٢)، وعليه فإنّه يكون من طبقة النعماني تقريباً.

(١) وراجع علىٰ الخصوص: الاحتجاج، ج ٢، ص ٦٠٧ (حدّث الشيخ أبو عليّ الحسن بن معمّر ـ محمّد خ. ل ـ الرقّي بالرملة ...).

(٢) الإقبال، ص ٢١٢، ونقلاً عنه في الوسائل، ج ١٤، ص ٤٧٤/١٩٦٣٣، وبحار الأنوار، ج ١٠١، ص ١٠١/٣١ (كلاهما بلفظ: عليّ بن نصر عن عبيد الله بن موسىٰ)، وكذلك: بحار الأنوار، ج ٩٨، ص ١٦٦ (بعبارة: عليّ بن نصر البرسجي، قال: حدّثنا عبيد الله بن موسىٰ).

الحسين . . .»[١] .

يبدو أنّ عليّ بن نصر هو عليّ بن أحمد بن نصر نفسه ، وقد سقط اسم أبيه أو حصل اختصار في نسبه ، وعلىٰ كلّ حال فإنّ لقبه تصحيف عن (البندنيجي) .

و ـ من بين مشايخ النعماني ـ الواقع في الكثير من أسانيد الغيبة ـ عليّ ابن الحسين المسعودي ، والذي روىٰ عنه في الغالب دون ذكر لقبه ، وفي بعض الموارد مع ذكر لقب المسعودي[٢] .

وفي فهرس مشايخ النعماني في **خاتمة المستدرك** أضاف بعد ذكر اسمه قائلاً: «صاحب **إثبات الوصية ومروج الذهب** ، عن محمّد بن يحيىٰ العطّار بقم»[٣] .

وجاء اسمه في مقدّمة كتاب **غيبة النعماني** في عداد مشايخه : «١ ـ عليّ ابن الحسين [المسعودي] حدّثه بقم ظاهراً»[٤] . وقد استظهر في الهامش : (أنّه هو عليّ بن بابويه القمّي) ، وقد جاء توضيح هذا الأمر فيما بعد وبشكل أوضح في حاشية سند من أسانيد **الغيبة** ، فقد ذكر المصحّح في هامش السند بهذا اللفظ : «أخبرنا عليّ بن الحسين ، قال : حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار

---

(١) غيبة النعماني ، ص ١٨٨/٤٣ ، ص ٢٤١/٣٨ ، ص ٣١٢/٢ ، ونشاهد وصف المسعودي في بعض النسخ المخطوطة لهذا الكتاب أيضاً .

(٢) خاتمة المستدرك ، ج ١٩ ، ص ١٢٧ .

(٣) غيبة النعماني (المقدّمة) ، ص ١٤ .

(٤) المصدر أعلاه ، ص ٢٨٥/١ .

بقم»: أنّ المراد من عليّ بن الحسين ـ بقرينة (قم) ـ هو عليّ بن بابويه المعروف، ولكن أضيف له في بعض مواضع الكتاب الأخرىٰ لقب (المسعودي)، وأنا أتصوّر أنّ هذا اللقب من إضافات النسّاخ الذين تصوّروا أنّه هو المراد، فإنّ عليّ بن الحسين المسعودي لم يذهب إلىٰ مدينة قم أبداً، ولم يقل بذلك أحد. مضافاً إلىٰ ذلك إنّ محمّد بن يحيىٰ كان من مشايخ عليّ ابن بابويه وليس من مشايخ المسعودي[1].

وفيما يلي ينبغي التنبيه إلىٰ بعض الأمور:

أوّلاً: يذهب بعض المحقّقين إلىٰ القول بوجود شخصين اسمهما عليّ ابن الحسين المسعودي في القرن الرابع، أحدهما: المؤرّخ الشهير، صاحب **مروج الذهب والتنبيه والإشراف**، وهو من أبناء العامّة بلا ترديد ولكنّه ذو ميول شيعية. والآخر: صاحب كتاب **إثبات الوصية**، وهو شيعيّ إماميّ المذهب، وهو شيخ النعماني دون الأوّل.

وبناءً علىٰ ذلك لا يكون هناك ما يدعو إلىٰ إنكار وصف (المسعودي) واعتباره زائداً، كما أنّ كلام المحدّث النوري وما جاء به كاتب مقدّمة كتاب **الغيبة** ـ من اعتبارهما عليّ بن الحسين المسعودي الوارد في أسانيد **الغيبة**، هو نفسه صاحب كتاب **مروج الذهب** ـ لن يكون صائباً.

جدير ذكره أنّه لا شكّ في أنّ مؤلّف **إثبات الوصية** ليس هو المسعودي

---

(١) مروج الذهب (طبعة شارل بلا)، ج ٢، ص ١٢٤، الفقرة ٨٦٩ بالاستفادة من تنويه الأستاذ الجلالي في مقدّمة الإمامة والتبصرة من الحيرة، ص ٥٢.

المؤرّخ الشهير، ولكن هناك احتمال أيضاً في أن لا يكون اسم مؤلّف هذا الكتاب عليّ بن الحسين المسعودي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرىٰ لم يثبت أنّ مؤلّف كتاب **إثبات الوصية** هو شيخ النعماني، وسوف نفصّل الكلام في هذا الشأن في مقال (**إثبات الوصية وصاحب مروج الذهب**).

ثانياً: سواء أكان المسعودي شخصاً واحداً أو أكثر، فهل هناك من دليل يثبت أنّ النعماني قد روىٰ عن عليّ بن الحسين المسعودي المؤرّخ؟

يمكن لنا أن نذكر (أو ذكروا) هنا ثلاثة أدلّة في هذا الشأن، وهي:

١ ـ لم يقل أحد بقدوم المسعودي المؤرّخ إلىٰ قم، في حين أنّ شيخ النعماني قد أخذ الحديث في قم عن محمّد بن يحيىٰ العطّار.

ـ بيد أنّ هذا الدليل غير تامٍّ؛ لأنّ المسعودي قد صرّح في بعض مواضع **مروج الذهب** أنّه قد ذهب إلىٰ قم[1].

٢ ـ إنّ شيخ النعماني يروي دائماً عن محمّد بن يحيىٰ العطّار، في حين لم نجد لصاحب **مروج الذهب** رواية عنه في أيّ موضع.

ـ وهذا الدليل لا يصحّ أيضاً؛ إذ أنّ ترجمة المسعودي المؤرّخ لم ترد في كتب التراجم والرجال إلّا مقتضبة وغير واضحة، ولم يذكر فيها مشايخه بوضوح أبداً، وعليه ربّما كان قد روىٰ عن محمّد بن يحيىٰ العطّار أيضاً.

---

(١) هناك في الصفحة الخامسة والثمانين من غيبة النعماني رواية تشير إلىٰ أنّ طينة وفطرة جميع الأئمّة واحدة، وأنّهم كانوا منذ بدء الخليقة حافّين بعرش الرحمن في وجود واحد، وجاء في أخرها: (أوّلنا محمّد، وأوسطنا محمّد، وآخرنا محمّد). انظر: خاتمة المستدرك، ج ١٩، ص ١٢٥ ـ ١٢٦.

٣ ـ لا شكّ في كون شيخ النعماني كان شيعيّاً، ورواياته روايات شيعية خالصة، حيث يروي في جملة ما يروي الحديث الوارد بشأن (حضور الأئمّة الإثنا عشر عليهم السلام حول العرش في بدء الخليقة)[١]، أو (وصف الأئمّة وشيعتهم في عالم الذّر)[٢]، ومن البعيد أن يروي المسعودي المؤرّخ وصاحب **مروج الذهب** مثل هذه الروايات.

إنّ هذا الدليل ـ الذي هو من أقوىٰ الأدلّة ـ وإن كان يجعل احتمال رواية النعماني عن المسعودي المؤرّخ احتمالاً مستبعداً، ولكنّه لا يكفي في نفيه نفياً قاطعاً؛ لأنّ نقل رواية واحدة بالمضامين أعلاه لا ينهض دليلاً علىٰ الإيمان بمضمونها والاعتقاد بصحّتها، خاصّة وأنّ المسعودي صاحب **مروج الذهب** قد نقل روايات وصنّف كتباً تنسجم كلّ الانسجام مع مضامين هذه الروايات، وقد فصّلنا الكلام حول هذا الأمر في مقال: (**إثبات الوصية وصاحب مروج الذهب**).

ومن ناحية أخرىٰ، سوف نذكر في الفصل الثاني من هذا المقال أنّ روايات عليّ بن الحسين المسعودي في غيبة النعماني تنتهي بأجمعها إلىٰ محمّد بن عليّ الكوفي، ويبدو أنّها بأجمعها مأخوذة من كتابه، وإنّ عليّ بن الحسين المسعودي يقع في الطريق إلىٰ كتاب محمّد بن عليّ الكوفي.

ووقوعه في الطريق إلىٰ بقية الكتب ـ فضلاً عن سلسلة الأسانيد ـ إنّما جاء من الإجازة بالرواية من طريق العامّة فقط.

---

(١) غيبة النعماني، ص ٩٠.

(٢) راجع: نهاية هذا القسم من المقال.

وبالتالي فإنّ هذا لا ينهض دليلاً على أنّ عليّ بن الحسين المسعودي ـ شيخ النعماني ـ كان مطّلعاً بدقّة على محتوى الروايات التي أجاز للنعماني روايتها، وعليه لا يمكن من هذه الناحية إنكار رواية النعماني عن عليّ بن الحسين المسعودي العامّي المؤرّخ وصاحب كتاب **مروج الذهب**.

وبطبيعة الحال فقد أشرنا إلى قوّة احتمال أن يكون عليّ بن الحسين المسعودي أكثر من شخصية واحدة، ويذهب الظنّ إلى أنّ شيخ النعماني هو غير صاحب **مروج الذهب**.

ثالثاً: سبق وأن ذكرنا أنّ مصحّح كتاب **غيبة النعماني** قد استنبط من عبارة (بقم) الواردة في رواية عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى العطّار، أنّ المراد من عليّ بن الحسين هو عليّ بن بابويه المعروف.

بينما ذهب المحدّث النوري إلى العكس من ذلك تماماً، فقد استفاد من هذه العبارة أنّ المراد ليس هو ابن بابويه المعروف؛ إذ أنّ صدور هذه العبارة لا يتناسب وعليّ بن الحسين بن بابويه الساكن في قم بعدّة أدلّة سوف نبحثها مفصّلاً.

إنّ كلام مصحّح كتاب **غيبة النعماني** يثير الكثير من العجب! فلم نعثر على أيّ توضيح منه فيما يتعلّق بكيفية دلالة عبارة (بقم) على أنّ المراد من عليّ بن الحسين هو عليّ بن بابويه القمّي المعروف.

وبطبيعة الحال فإنّ كلام المحدّث النوري﵀ في محلّه وملفت للانتباه.

وفيما يلي سنعمد أوّلاً إلى توضيح هذا الكلام ثمّ نقوم بدراسته وتحليله

فيما بعد :

ـ إنّ عليّ بن الحسين بن بابويه هو ـ على حدّ تعبير النجاشي ـ شيخ القمّيّين وكبيرهم ، وهو فقيههم وثقتهم في عصره ، وليس هناك من دليل على أنّه قد أقام في غير قم ، نعم يبدو أنّه تواجد في بغداد في أواخر حياته (في سنة تناثر النجوم ، في عام ٣٢٣ هـ) ، ويبدو أنّ ذلك حدث أثناء سفره إلى الحجّ[١] ، فمن المستبعد لمن يسكن في قم عندما يروي عن محمّد بن يحيى العطّار ـ الذي هو من مشايخ القمّيّين كذلك ـ أن يشير إلى أنّ روايته عنه كانت في قم؛ لأنّ هذا النوع من الإيضاحات إنّما يضاف إذا كانت هناك خصوصية لذكرها في الرواية ، وعندما يكون كلّ من المتلقّي والشيخ من أهل قم[٢] لا تكون هناك ـ بناءً على القاعدة ـ من حاجة إلى ذكر أنّه أخذ الحديث عنه في قم؛ لأنّه سيكون من قبيل توضيح الواضحات .

---

(١) مع الالتفات إلى هذا التوضيح ندرك استحالة التمسّك بعبارة الشيخ الصدوق القمّي ـ حدّثني حمزة بن محمّد العلوي في قم (معاني الأخبار ، ص ٣٠١/١؛ عيون أخبار الرضا (ع) ، ج ١ ، ص ٢٢٧/٥؛ ص ٢٩٢/٤٣ ، ج ٢ ، ص ٦/١٣ ، ص ١٥٩/٢٤ ، ص ٢٠٩/١٣) ـ في الإجابة على استدلال المحدّث النوري ، لأنّ الصدوق كان نزيل الريّ ، وكان أيضاً شيخ الطائفةفي خراسان (رجال النجاشي ، ص ٣٨٩/١٠٤٩) وقد سافر إلى الكثير من المدن ، ولم يكن ساكناً في مدينة قم . ومن ناحية أخرى لم يتّضح ما إذا كان شيخه ساكناً في قم . وعليه لا تكون المقارنة بين رواية الصدوق عن حمزة بن محمّد برواية عليّ بن الحسين عن محمّد بن يحيى العطّار مقارنة موفّقة .

(٢) ذكر في غيبة النعماني ، ص ٩٧ ، عن راوي الكتاب وناسخه باسم أبي الحسن الشجاعي ، ويبدو أنّه مصحّف عن أبي الحسين ، راجع : غيبة النعماني ، ص ١٨ ، النصّ والهامش ٢؛ غيبة الطوسي ، ص ١٢٧/٩٠ ، ص ٢٢٥/٢٥٧؛ رجال النجاشي ، ص ٣٨٣/١٠٤٣ .

وعندما نقوم بدراسة هذا الكلام نجد بأنّنا من خلال هذا الاستدلال لا يسعنا القول بضرس قاطع: إنّ المراد من عليّ بن الحسين الوارد في أسانيد **غيبة النعماني** ليس هو عليّ بن الحسين بن بابويه؛ لأنّ عليّ بن الحسين إذا حدّث النعماني في مدينة غير قم ـ كما لو حدّثه في بغداد مثلاً ـ لم يكن في تحديد مكان تحديث محمّد بن يحيىٰ بمدينة قم غضاضة.

إلّا أنّه وبطبيعة الحال فإنّ الإنصاف يقتضي أن نعتبر هذا الدليل نافعاً في تضعيف احتمال أن يكون المراد من عليّ بن الحسين هو ابن بابويه.

كما أنّنا طبقاً لهذا الدليل وإن لم ننكر أن يكون المراد من هذا الإسناد هو ابن بابويه، إلّا أنّه لا دليل لدينا يثبت أنّ المراد من عليّ بن الحسين في هذا الإسناد هو ابن بابويه، وإنّ مجرّد رواية ابن بابويه عن محمّد بن يحيىٰ العطّار لا يكفي لإثبات هذا الأمر؛ إذ ليس هناك من شاهد يثبت أنّ الذي يروي عن محمّد بن يحيىٰ ـ بإسم (عليّ بن الحسين) ـ هو ابن بابويه فقط.

رابعاً: ذكر مصحّح كتاب **غيبة النعماني** في مقدّمة الكتاب كلاماً يثير التعجّب أكثر من جميع كلماته المتقدّمة، وذلك إذ يقول: «يبدو أنّ النعماني قد أخذ الحديث عن عليّ بن الحسين في قم» في حين أنّ أسانيد **الغيبة** تشهد علىٰ العكس من ذلك تماماً؛ إذ لو كان النعماني قد سمع الحديث من عليّ بن الحسين في قم، لا يبقىٰ هناك من معنىٰ لقول عليّ بن الحسين إنّه أخذ الحديث عن محمّد بن يحيىٰ العطّار في قم.

ومن ناحية أخرىٰ فإنّنا لم نعثر علىٰ دليل يثبت حضور النعماني في

مدينة قم.

وعليه تكون نتيجة البحث أنّ شيخ النعماني هو عليّ بن الحسين المسعودي ـ وليس عليّ بن بابويه ـ الذي أخذ الحديث عن محمّد بن يحيىٰ العطّار في قم، وأمّا موضع رواية النعماني عن المسعودي فغير معلوم، والذي يغلب علىٰ الظنّ أنّه غير المسعودي مؤلّف **مروج الذهب**، وعليه يحتمل أن يكون هو مؤلّف كتاب **إثبات الوصية**.

تلامذة النعماني:

١ ـ أبو الحسين[١] محمّد بن عليّ الشجاعي الكاتب والراوي والناسخ لكتاب **غيبة النعماني**، وقد قرأ هذا الكتاب علىٰ المصنّف. ولذلك كان الآخرون[٢] يقرأون هذا الكتاب عليه، وقد شهد النجاشي هذا الأمر في المشهد العتيق، وقد أوصىٰ نجله أبا عبد الله الحسين بن محمّد الشجاعي بأن يتمّ الاحتفاظ بهذا الكتاب وسائر كتبه الأخرىٰ عند النجاشي، وقد كانت النسخة المقروءة من **غيبة النعماني** موجودة عند النجاشي[٣].

نستفيد من هذه العبارة أنّ النجاشي كان علىٰ علاقة وثيقة بنجل هذا

---

(١) مثل أحمد بن عبدون، المعروف بـ: (ابن الحاشر) (غيبة الطوسي، الموضع نفسه)، أبو الفرج محمّد بن عليّ القنائي (غيبة النعماني، ص ١٨).

(٢) رجال النجاشي، ص ٣٨٣/١٠٤٣.

(٣) راجع: مجلّة نور علم، السنة الأولىٰ، العدد: ١١ و١٢، مقال (أبو العبّاس النجاشي وعصره).

الراوي، علماً بأنّ النجاشي كان قد ولد عام (٣٧٢ للهجرة)[١]، وعليه فإنّ طبيعة الأمور تقتضي أنّه التقىٰ بمحمّد بن عليّ الشجاعي عندما كان صغيراً، حيث لم يسمح له صغر سنّه بالاشتراك في مجالس الدرس والحديث[٢]، وبناءً علىٰ ذلك يمكن اعتبار الشجاعي الأب كان حيّاً في حوالي عام (٣٨٠ للهجرة) كحدّ أدنىٰ، وأنّ وفاته كانت في هذه الفترة أو بعدها بقليل.

وقد جاء في بداية **غيبة النعماني** أنّ هذا الكتاب نقل برواية أبي الحسين محمّد بن عليّ البجلي الكاتب، ثمّ جاء فيه: أنّ أبا عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني قد رواه له في حلب[٣].

ويبدو أنّ هذا الراوي هو نفسه راوية النعماني المعروف، ويبدو أنّ (البجلي) هنا مصحّف عن (الشجاعي).

وقد جاء في مقدّمة **غيبة النعماني** قوله: «لم أعثر للنعماني علىٰ راوية آخر غير أبي الحسين محمّد بن عليّ الشجاعي الكاتب»[٤]، ولكن كاتب هذه السطور بعد البحث الواسع في مختلف الكتب الرجالية والحديثية عثر علىٰ رواة آخرين للنعماني:

---

(١) وقد ورد ما يشبه هذا الأمر في ترجمة هارون بن موسىٰ التلعكبري (م: ٣٨٥) في رجال النجاشي، ص ٤٣٩/١١٨٤. وانظر أيضاً: ص ٣٧٧/١٠٢٨.

(٢) غيبة النعماني، ص ١٨، جدير ذكره أنّ هذا النصّ لم يرد في النسخة الرضوية.

(٣) غيبة النعماني (المقدّمة)، ص ١٥.

(٤) فيما يتعلّق بدعاء السرّ، انظر: مصباح المجتهد، ص ٩٥، ٢٣٥، ٢٤٤، وكذلك: البلد الأمين، ص ٢٨ و٦٤.

٢ ـ أبو غالب أحمد بن محمّد الزراري :

لقد ذكر في رسالته الشهيرة ـ رسالة أبي غالب الزراري ـ مقاطع كتبها بخطّ يده ، وكانت تشتمل على دعاء السرّ[١] ، ويضيف أبو غالب قائلاً: «حدّثني بها أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم النعماني عن الرجال المذكورين في الكتاب»[٢] .

ويُفهم من هذه العبارة أنّ هذه المقاطع هي أجزاء كتاب ـ يبدو أنّه في موضوع الدعاء ـ من تأليف النعماني .

٣ ـ عليّ بن محمّد بن يوسف الحرّاني :

روى دعاء (الاعتقاد) نقلاً عن النعماني بأسناده عن الإمام الكاظم عليه السلام[٣] .

وقد روى السيّد ابن طاووس روايات عن هذا الراوي في عدّة مواضع ـ

---

(١) رسالة أبي غالب الزراري ، ص ١٧٩/٩٦؛ وطبقات أعلام الشيعة ، القرن الخامس = نابس ، ص ٢٣٠ .

(٢) مجمع الدعوات ، ص ٢٣٣ ، ونقلاً عنه في بحار الأنوار ، ج ٩٤ ، ص ١٨٢/١١ ، ونقلاً عن كتاب العتيق الغروي (= مجموع أدعية أبي الحسين محمّد بن هارون التلعكبري ، انظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ج ٢٠ ، ص ٥٤) . وقد ورد اسم النعماني في بحار الأنوار على النحو الآتي : محمّد بن عبد الله بن إبراهيم النعماني . وفي طبعة مجمع الدعوات أضيفت كنية أبي عبد الله إلى بدايته ، ويبدو أنّه تصحيف عن (بن عبد الله) ، وإنّ الجمع بينهما من الجمع بين النسخة الصحيحة والنسخة المحرّفة ، وقد وقع ذلك في النسخ المخطوطة كثيراً . وعلى كلّ حال فإنّ عبارة (بن عبد الله) زائدة .

(٣) فلاح السائل ، ص ٤٩ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ .

دون لقب الحرّاني ـ[١] ، ويحتمل أنّه هو (ابن خالويه) المترجم له في رجال النجاشي[٢] .

٤ ـ عليّ بن الحسن بن صالح بن وضّاح النعماني :

وقد نقل العلّامة المجلسي عن مجموع (الدعوات) لمحمّد بن هارون التلعكبري بأنّ (أبا الفتح) غازي بن محمّد الطرائفي قد روىٰ عن هذا الراوي ـ بحسب الظاهر في دمشق وفي نهاية شعبان عام ٣٩٩ للهجرة ـ عن خطّ النعماني أدعية أيّام الأسبوع .

وربّما كان هذا الراوي والراوي السابق قد نقلا هذه الروايات عن كتاب **دعاء النعماني** الذي استنسخه أبو غالب الزراري بخطّ يده .

٥ ـ أبو المرجّا محمّد بن عليّ بن طالب البلدي[٣] :

---

(١) رجال النجاشي ، ص ٢٦٨/٦٦٩؛ وأيضاً : ص ٣٥٥/٩٥١ .

(٢) بحار الأنوار ، ج ٩٠ ، ص ١٤٣؛ وأيضاً في ج ٨٦ ، ص ٢٠٢ ، ج ٩٤ ، ص ١٩٠ حيث نقلت روايات عن النعماني من كتاب العتيق الغروي .

(٣) جاءت روايته عن النعماني في كنز الفوائد ، ج ١ ، ص ٣٥٢ ، ونقلاً عنه في المستدرك ، ج ١٢ ، ص ٢١٧/١٣٩٢٤ ، وفي هذين الكتابين تحوّل طالب إلىٰ أبي طالب ، وهو خطأ . انظر : كنز الفوائد ، ج ١ ، ص ٨٧ ، ٣٢٨ ، ج ٢ ، ص ٦٧؛ بحار الأنوار ، ج ٢ ، ص ٢٦٠/١٧ ، ج ٧٤ ، ص ٢٨٠/٧؛ نابس ، ص ٢٣٠ . وفي وسائل الشيعة ، ج ٢٧ ، ص ١٦٩/٣٣٥١٥ ، حيث ورد اسم الراوي مورد البحث بشكل صحيح ، ويبدو أنّ اشتهار اسم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ـ عليّ بن أبي طالب ـ قد أدّىٰ إلىٰ حدوث هذا الخطأ المتقدّم؛ (يبدو أنّ هذا الهامش يعود لأبي المرجّا محمّد بن عليّ بن طالب البلدي ، الآتي! فليراجع) المعرّب .

أخذ الكراجكي الحديث عنه في القاهرة، وقد عبّر عن النعماني بقوله: «أستاذي أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني رحمه الله»[١].

٦ ـ الشريف أبو عبد الله محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر بن يحيىٰ الحسيني:

لم نعثر علىٰ اسمه في كتب الأنساب والتراجم، ولكن بالالتفات إلىٰ وجود اسم أبيه وجدّه في كتب الأنساب، يكون نسبه علىٰ النحو الآتي: (أبو عبد الله محمّد بن أبي القاسم عبيد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي الحسين طاهر بن يحيىٰ، النسّابة المعروف بالعبيدلي بن الحسن بن جعفر الحجّة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين).

وفي كتاب **الفخري** يذكر بشأن أبيه أبي القاسم عبيد الله: «كان في الحجاز وأعقابه في مصر»[٢].

وقال علماء الأنساب بشأن جدّه أبي عبد الله الحسين: «أعقابه في الرملة وفي مصر»[٣]، وقد كانت مصر قريبة من الشام وحلب ـ التي اتّخذها

---

(١) كنز الفوائد، ج ١، ص ٣٥٢.

(٢) الفخري، ص ٦١؛ وقد جاء اسمه أيضاً في الشجرة المباركة، ص ١٥١.

(٣) تهذيب الأنساب، ص ٢٣٣؛ الشجرة المباركة، ص ١٤٩؛ المنتقلة الطالبية، ص ١٤٦ و٣٠٠، كما ورد اسمه في الفخري، ص ٥٨ و٦١؛ عمدة الطالب، ص ٣٢٧؛ تحفة الأزهار، ص ١٩٨؛ لباب الأنساب، ص ٦١٦؛ أنساب الشريف أبي الحسن الفتوني، (ص ١٤٥، نسخة مخطوطة بخطّ وتنظيم الراحل آية الله الزنجاني ـ جدّ كاتب السطور) أيضاً.

أبو عبد الله النعماني سكناً له في أواخر حياته ومات فيها ـ وكانت تعدّ الرملة من مدن الشام آنذاك.

وقد ذكر صاحب **لباب الأنساب** أنّ عمّ أبيه ـ عبيد الله بن طاهر بن يحيى ـ قد توفّي في عام (٣٢٩ للهجرة)[١]، وهذا يتناسب مع كون حفيد أخيه ـ محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر ـ راوية عن أبي عبد الله النعماني.

وقد وجدنا روايته عن النعماني في تضاعيف جزء من أجزاء **تاريخ دمشق** لابن عساكر والذي خصّصه لترجمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وسوف نجعل مسك الختام في هذا القسم من هذا المقال هذه الرواية الشريفة:

«أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبّال، ثنا الشريف أبو عبد الله محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر بن يحيى الحسيني، ثنا أبو عبد الله الكاتب النعماني، ثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، ثنا عليّ بن الحسن التيمي، ثنا جعفر بن محمّد بن حكيم وجعفر بن أبي الصبّاح، قالا: ثنا إبراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة العبدي[٢]، عن أبيه، عن جدّه، قال: أتى رجلان عمر بن الخطّاب في ولايته يسألانه عن طلاق الأمة، فقام معتمداً بشيءٍ بينهما حتّى أتى حلقة في المسجد، وفيها رجل أصلع، فوقف عليه، فقال: يا أصلع ما قولك في طلاق الأمة؟ فرفع رأسه إليه ثمّ أومأ إليه بإصبعيه، فقال عمر للرجلين: تطليقتان؛ فقال أحدهما:

---

(١) لباب الأنساب، ص ٦١٦.

(٢) أشار ابن عساكر بعد ذكر الحديث إلى أنّ اسم عبد الله بن الحويعة بن صبرة العبدري ـ الذي ورد في بعض الأسانيد محرّفاً على صيغة عبد الله بن ضبيعة العبدي ـ قد سقط من هذا الجزء من سلسلة الأسناد.

سبحان الله ، جئنا لنسألك وأنت أمير المؤمنين ، فمشيت معنا حتّىٰ وقفت علىٰ هذا الرجل [فسألته] فرضيت منه بأن أومأ إليك! فقال : أوَتدريان من هذا؟ قالا : لا . قال : هذا عليّ بن أبي طالب ، أشهد علىٰ رسول الله ﷺ سمعته وهو يقول : لو أنّ السماوات السبع وضعن في كفّة ميزان ، ووضع إيمان عليّ في كفّة ميزان ، لرجح بها إيمان عليّ»[١] .

استطراد علىٰ سنة تناثر النجوم :

ورد في **رجال النجاشي** تأريخ وفاة الشيخ الكليني وكذلك الشيخ عليّ ابن الحسين بن بابويه في عام (٣٢٩ للهجرة) ، وسُمّيت هذه السنة بـ: (سنة تناثر النجوم)[٢] . وهناك من كبار العلماء من عزا سبب هذه التسمية إلىٰ وفاة الكثير من العلماء الكبار فيها من أمثال : (الشيخ الكليني ، وابن بابويه القمّي ، وعليّ بن محمّد السمري)[٣] ، بيد أنّ هذه التسمية ـ كما قال المحقّق التستري[٤] ـ تشير إلىٰ ظاهرة طبيعية حدثت في عام (٣٢٣ للهجرة) ليلة هجوم القرامطة علىٰ الحجيج فكانت الشهب قد ظهرت بكثرة في السماء في

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٣٤٠ ـ ٣٤١ .

(٢) قاموس الرجال ، ج ٧ ، ص ٤٣٧ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٨ ، ص ٣١١؛ التنبيه والأشراف ، ص ٣٣٨ [تاريخ تأليفه عام ٣٤٥]؛ مروج الذهب ، ج ٥ ، ص ٢١ ، ٢٩١٥ ، ضمن تاريخ خلافة المتوكّل [بداية التأليف في عام (٣٣٢ للهجرة) ، وتاريخ الفراغ من تأليفه عام (٣٣٦هـ)].

(٤) رجال الشيخ الطوسي ، ص ٤٣٢/٦١٩١ = ٣٤ .

تلك الليلة بطولها[١]، وكانت هذه الظاهرة من الغرابة حتّىٰ اقترنت تسمية تلك السنة بها.

وقد حدثت هذه الظاهرة في (عام ٣٢٣ للهجرة)، وليس في (عام ٣٢٩ للهجرة) كما ذكر النجاشي، فما هو السبب الذي أوقع النجاشي في هذا الخطأ؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بدّ من تسليط الضوء علىٰ السنة التي جاء فيها عليّ بن بابويه إلىٰ بغداد.

جاء في **رجال الشيخ الطوسي** في ترجمة عليّ بن بابويه: «روىٰ عنه التلعكبري، قال: سمعت منه [الحديث] في السنة التي تهافتت فيها الكواكب، دخل بغداد فيها»[٢].

وفي **غيبة الطوسي** نقل عن نجل عليّ بن بابويه (أبي عبد الله الحسين ابن عليّ بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه) أنّه قال: «حدّثني جماعة من أهل بلدنا المقيمين كانوا ببغداد في السنة التي خرجت القرامطة علىٰ الحاجّ- وهي سنة تناثر الكواكب - أنّ والدي رحمه الله كتب إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله يستأذن في الخروج إلىٰ الحجّ .. فخرج في الجواب: لا تخرج في هذه السنة. فأعاد فقال: هو نذر واجب، أفيجوز لي القعود عنه؟ فخرج الجواب: إن كان لا بدّ فكن في القافلة الأخيرة، فكان في القافلة الأخيرة،

---

(١) غيبة الطوسي، ص ٣٢٢/٢٧٠.

(٢) رجال الشيخ الطوسي، ص ٤٣٢/٦١٩١ = ٣٤.

فسلم بنفسه وقُتل من تقدّمه في القوافل الأخرى»[١].

إنّ هذه العبارة تثبت بوضوح أنّهم كانوا يتّخذون من هذه الظاهرة السماوية العجيبة وسيلة إلىٰ تحديد سنة وقوع الأحداث، وعليه لا يمكن القول إنّ هذه الظاهرة قد تكرّرت في سنتين متقاربتين، أي سنة (٣٢٣ للهجرة)، وسنة (٣٢٩ للهجرة)، وعلاوة علىٰ ما في الكتب التأريخية القريبة من عصر هذه الظاهرة تمثّل رواية **غيبة الطوسي** ـ بالالتفات إلىٰ وفاة الحسين ابن روح (عام ٣٢٦ للهجرة) ـ شاهداً آخر علىٰ أنّ ظاهرة تناثر النجوم لم تحدث في عام (٣٢٩ للهجرة).

يبدو أنّه قد وقع خلط في رجال النجاشي بين تاريخ وصول عليّ بن بابويه إلىٰ بغداد (سنة ٣٢٣ للهجرة) وتاريخ وفاته (سنة ٣٢٩ للهجرة)، وقد سرىٰ هذا الخلط إلىٰ ترجمة الكليني أيضاً. ومن المحتمل أن يكون سبب هذا الخلط سهوٌ آخر نراه في موضع آخر من **رجال النجاشي**.

ولكن قبل أن ننقل عبارة النجاشي يجدر بنا الإشارة إلىٰ أنّ هناك روايتان في تاريخ وفاة عليّ بن بابويه: فهناك رواية تؤرّخ وفاته بـ: (٣٢٨ للهجرة)، بينما تذهب الرواية الأخرىٰ إلىٰ أنّ وفاته كانت في عام (٣٢٩ للهجرة)، وعليه يحتمل أن يكون الخلط بين هاتين الروايتين ـ مضافاً إلىٰ الخطأ الذي نشير إليه لاحقًا ـ قد أدّىٰ إلىٰ اعتبار (سنة ٣٢٩) هي (سنة تناثر النجوم).

فعبارة النجاشي التي أشرنا إليها والتي جاءت في **رجاله** (٦٨٤/٢٦٢)

---

(١) غيبة الطوسي، ص ٣٢٢/٢٧٠.

نقلاً عن (الكلوذاني) فقد قال فيها: «أخذت إجازة عليّ بن الحسين بن بابويه لمّا قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة بجميع كتبه».

ربّما نستفيد من لحن الكلام في هذه الرواية أنّ ابن بابويه لم يأتِ إلىٰ بغداد إلّا مرّة واحدة. وعليه يبدو أنّ كلمة (ثلاث) في هذه العبارة قد تمّ تصحيفها إلىٰ (ثمان)، وعليه تكون سنة (٣٢٣ للهجرة) هي سنة تناثر النجوم وليست سنة (٣٢٩ للهجرة)، وأنّ عليّ بن بابويه إنّما دخل بغداد في هذه السنة، وليس في سنة (٣٢٨ للهجرة)، وربما أنّه عندما وصل إلىٰ بغداد لم يكن النعماني قد جاء إليها بعد، ولذلك لم يرو عنه.